Sawi




هذه حاشية عمدة المحققين * وقدوة
المدققين * الشيخ أحمد بن محمد الصاوي
على شرح رسالة فريد زمانه * ووحيد
أوانه * الجامع بين الشريعة والحقيقة
مولانا الشيخ أحمد الدردير
في علم البيان * المسماة
بتحفة الإخوان
نفعنا الله بهما
وبعلومهما
م



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله * صلى الله عليه وسلم * وعلى آله وأصحابه وأتباعه * صلاة وسلاما دائمين بدوام الله * ورضى الله عن أشياخنا وأشياخهم الذين هم وسيلتنا الى رسول الله * وبعد فيقول العبد الفقير الراجى غفر المساوى * أحمد بن محمد الصاوى * المالكى الخلوتى الدرديرى * لما وجدت الناس تعلقوا برسالة صاحب وقته * وامام عصره * فى المعقول والمنقول * بحر العلوم ومنهل القبول * شيخنا وملاذنا وقدوتنا وشيخ مشايخنا وأستاذهم وقدوتهم أبى البركات شهاب الدين المنير * أحمد بن محمد الدردير * العدوى المالكى الخلوتى التى فى علم البيان * المسماة تحفة الاخوان * سألنى بعض الاعزة على أن أضع عليها تعليقا شريفا * فأجبته بحول الله وقوته * واستندت فى ذلك لتقريرات مؤلفها رضى الله عنه التى كتبتها عنه شيخنا الشيخ محمد عبادة العدوى * وللكتابة كتبها عليها العلامة الفاضل الشيخ حجازى العدوى * ولحاشية شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى امام عصره الشيخ محمد الامير على الملوى

شرح

[redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح السمرقندية * ولحاشية العلامة الشيخ أحمد يونس عليه أيضا * وكلمات تاتى من فيض الله تعالى ومن أفهام سمعتها من الاشياخ قديما واسال الله بلوغ المامول لى ولاخوانى ولمن نظر فيها بعين الرضى والقبول وها أنا أقول قال المؤلف رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انه ينبغى لكل شارع فى فن ان يتكلم على البسملة من الفن الذى هو شارع فيه ليكون قائما بحقين حق البسملة وحق الفن والتكلم عليها من غيره يفوت الحق الثانى وترك الكلام راسا قصورا وتقصير فنقول الباء اما حرف جر اصلى فتكون متعلقة بمحذوف فيها مجاز الحذف بناء على انه مجاز مطلقا غير الاعراب والحكم ام لا وقيل لا بد من تغيير الاعراب والحكم كما فى قوله تعالى واسال القرية وقيل ليس مجازا مطلقا وح لا يكون فيها مجاز الحذف واما على انها زائدة فهو مجاز بالزيادة على حد قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما وكقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق ومجاز الزيادة والحذف خارجان عن معنى المجاز المصطلح عليه اعنى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له الخ واصل وضع الباء للالصاق واستعماله فى غيره مجاز وهو قسمان حقيقى ومجازى فالحقيقى نحو امسكت بزيد اذا قبضت عليه أو على شئ يحبسه كالثوب مثلا والمجازى نحو مررت بزيد فان المعنى الصقت مرورى بمكان يقرب من مكان زيد كذا قاله ابن هشام فى المغنى فما هنا من باب امسكت بزيد اذا قبضت على ما يحبسه أو أولى فيكون حقيقيا وقد اشتهر هنا ان الباء للاستعانة فيكون فى الكلام مجاز مرسل وعلاقته الاطلاق والتقييد لاطلاقها من قيد الالصاق وتقييدها بالاستعانة فهو مجاز مرسل بمرتبتين ويحتمل ان يكون مجازا استعارة بان شبه الاستعانة المطلقة بالالصاق المطلق بجامع الارتباط فى كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة للالصاق الجزئى للاستعانة

الجزئية على طريق التبعية واعلم ان الاستعانة حقيقة انما هي بالذات وقد جعلت الاستعانة هنا بالاسم فهو مجاز أيضا فشبه مطلق ارتباط مستعان فيه باسم المستعان به بارتباط المستعان فيه بمسمى المستعان به فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة للارتباط بين المستعان فيه ومسمى المستعان به الخاصين على طريق التبعية وقد تقدم ان استعمال الباء في الاستعانة مجاز فهو مجاز على مجاز وفي جوازه ومنعه خلاف فمنعه جماعة منهم عصام الدين لان فيه أخذ الشيء من غير مالكه وأجازه جماعة لان اللفظ لما نقل للمعنى الثاني بالعلاقة صار كأنه موضوع له وقد قال علماء الفن ان المجاز موضوع بالوضع النوعي وهو الحق اذ قد جاء في التنزيل قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فان المراد بالسر الوطء لانه لا يكون الا سرا وهو ضد الجهر ثم نقل الى سببه وهو العقد ويحتمل ان لفظة اسم زائدة بناء على ان الاصل بالله فزيد فرقا بين اليمين والتيمن فيكون مجازا بالزيادة وإضافة اسم الى الجلالة ان أريد بلفظ الجلالة الذات كانت حقيقية على معنى اللام وان أريد به اللفظ كانت بيانية وهي مجاز بالاستعارة فشبه مطلق ارتباط شيء بشيء على ان الثاني مبين للاول بمطلق ارتباط شيء بشيء على ان الثاني معين للاول فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت صورة الاضافة الجزئية الموضوعة للتعيين لصورة الاضافة الجزئية الموضوعة للتبيين على طريق التبعية والله علم على الذات الواجب الوجود وقد اختلف في الاعلام فقيل لا توصف بالحقيقة والمجاز لانه لا بد فيهما من الوضع المعتد به وهو وضع اللغة والاعلام لا تختص بلغة بعينها قال شيخنا الامير وقد يقال ان وضع العلم أقوى من قيد اصطلاح التخاطب الذي اعتبروه في الحقيقة فالاعلام توصف بالحقيقة دون المجاز لانها استعمال الشيء فيما وضع له في اصطلاح التخاطب على انه يستثنى اسماء الله تعالى ان قلت هو لا يظهر الا على انه علم شخص وأما على ما قاله البيضاوي من انه موضوع لامر كلي وهو المعبود فهو مجاز قلنا بل حتى على ما قاله البيضاوي لانه

قلت

وان قال انه موضوع لامر كلي قال انه غلب على الذات العلية والغلبة
تنزل منزلة الوضع فتحصل مما قاله شيخنا رضي الله عنه ان الاعلام
كلها من باب الحقيقة لا المجاز ولا خارجة عنهما والرحمن الرحيم مشتقان
من الرحمة وحقيقتها مستحيلة على الله تعالى لانها رقة في القلب
وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان فيراد منها لازمها وهو
التفضل والاحسان مجاز مرسل من اطلاق السبب على المسبب
وذكر حفيد السعد ان في الكلام استعارة تمثيلية بان يقال شبه
حال المولى مع خلقه في الانعام بجلائل النعم ودقائقها بحال ملك
مع رعيته واستعيرت الهيئة الدالة على المشبه به للمشبه واورد
عليه ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في المركبات واطلاق
الحال على الله لم يرد اذن به وان الرحمن لم يستعمل في غيره تعالى واما
قول الشاعر وانت غيث الورى لا زلت رحمانا في حق مسيلمة
الكذاب اما شاذ او لانه منكر والكافر بالله المعرف او من تعنتهم
في كفرهم وبان المشبه به اقوى وهو اساءة ادب واجيب بانه اقتصر
على الجزء الاهم من المركبات اذ هو مركب بحسب الاصل فان الاصل
ملك رحمن رحيم واطلاق الحال جائز لضرورة التعليم والحق ثبوت
مجازات لا حقائق لها وكون المشبه به اقوى اغلبي وبعد هذا كله
فالاحسن والاسلم الاقتصار على كونه مجازا مرسلا الحمد لله
يحتمل ان الجملة خبرية لفظا انشائية معنى لانشاء الثناء بالمضمون
لا نفس المضمون لان استحقاق الحمد واختصاصه بالله ذاتي له ازلي
لا يقبل التجدد وانشاء الثناء بالمضمون يحصل سواء جعلت ال
في الحمد عهدية او استغراقية او جنسية خلافا لما قاله الغنيمي في
حواشي السعد من تخصيصه بجعل ال عهدية ويحتمل ان تكون خبرية
لفظا ومعنى للاخبار بثبوت المحامد لله والاخبار بالحمد حمد باعتبار
اللازم لان المخبر بثبوت الثناء مثن او يراد بالحمد المحمود به وهي
الكمالات فقوله الحمد لله في قوة قوله الكمالات ثابتة لله على ما انعم
على التعليل علة لانشاء الثناء بالمضمون على انها انشائية او علة

نسخة بحسب العباد معه دليلا على الاعلام

نسخة والرحمن

لعله انشاء المدح على ما انعم

نسخة الكمالات

لاثبات الحمد لله على انها خبرية ومعنى اثباته اعتقاده لله والا فهو ثابت أزلا لا يقبل التجدد كما علمت ويحتمل انه خبر بعد خبر اشارة الى انه كما يستحق الحمد لذاته يستحقه لافعاله فكانه قال الحمد كائن لذات الله الحمد كائن لانعام الله ولا يصلح ان يكون الجار والمجرور متعلقا بالحمد لئلا يلزم الاخبار عن المصدر قبل تمام عمله وما موصول اسمى والعائد محذوف اى انعم به بناء على جواز حذف العائد وان لم يجر بما جر به الموصول ويحتمل انها موصول حرفى يؤول مع ما بعدها بمصدر وهو أولى لانه لا يحوج الى حذف واختلف هل الافضل الحمد على الانعام او النعمة التى هى أثر الانعام فقيل على الانعام افضل لانه حمد بلا واسطة وقيل على النعمة افضل لانه حمد على الانعام وزيادة ورجحه شيخنا الامير فعلى هذا يكون جعل ما اسما موصولا اولى من حيث المعنى (من البيان) بيان لما والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير ويحتمل ان المراد علم البيان ففى الكلام براعة استهلال والهم الالهام لغة الاعلام وفى الاصطلاح ايقاع معنى فى القلب بطريق الفيض لا بالكسب والمراد هنا وصول المعانى للقلب كانت بكسب أم لا وفيه اشارة الى ان المعلم هو الله من التبيان مبالغة فى البيان فهو المنطق الزائد فى الفصاحة او المقترن بالحجة وليس لنا تفعال بالكسر الا تلقاء وتبيان وتكرار وتعبيره اولا بانعم وثانيا بالهم تفنن والصلاة والسلام اتى بالصلاة عملا بما هو مطلوب نقلا وعقلا اما النقلى فلانه ورد الحث على الابتداء بها فى الخطب وفى كل امر مهم واما العقلى فلان تاليف هذا الكتاب من بركته صلى الله عليه وسلم فحق علينا ان نصلى عليه مجازاة لبعض حقه والسلام من الله الامان لان النبى وان كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومعصوم من عذاب الله يخاف خوف اجلال وتعظيم لان الخوف على قدر المعرفة وفى الحديث أنا اعرفكم بالله وأخوفكم منه أو معنى السلام التحية كما يأتى

اعتقاده ذلك

من البيان والهم من التبيان والصلاة والسلام

فعلى هذا جعل ما

بان يحييه الله بكلامه القديم كما يحيى احدنا ضيفه وهذا
القدر زائد على الصلاة كما هو معلوم على سيد الانام الاضافة
للعهد اي السيد المعهود وهو سيدنا محمد فانه سيد جميع الخلق
بتفضيل من الله تعالى لا بالمزايا وان كان في الواقع فائقهم في المزايا
أيضا لان من القواعد ان المزية لا تقتضي الافضلية وعلى كون
تفضيل الكامل على الناقص نقص اذا فضل عليه بخصوصه
وأصل سيد سيود قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة
وادغم ان قلت يلزم عليه اجتماع اعلالين في كلمة واحدة وهو ممنوع أجيب
من ذلك بان محله اذا لم يكن احد الاعلالين ادغاما على ان اجتماع
الاعلالين في كلمة واحدة جائز وان لم يكن الثاني ادغاما كما في نحو
واحتمال كون اصله سويد بتقديم الواو لان فعيل لم يسمع بخلاف
فيعل وفي على استعارة تبعية وتقريرها ان تقول شبه
ارتباط صلاة بمصلى عليه بارتباط مستعل بمستعلى عليه
فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت على الموضوعة
للاستعلاء الخاص لمصلى عليه خاص على طريق التبعية والجامع
التمكن في كل وعلى آله اصله اول بدليل تصغيره على اويل
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وقيل اصله اهل
بدليل تصغيره على اهيل قلبت الهاء همزة والهمزة الفا فتغتفر
قلب الهاء همزة مع ان شأن التصريف قلب ما هو اخف للتوصل
للخفيف المطلق وهو الالف ان قلت في الاستدلال بالمصغر
على المكبر دور لان المصغر فرع المكبر ويجاب باختلاف الجهة
لان توقف المكبر على المصغر من حيث العلم باصالة الحروف وتوقف
المصغر من حيث الوجود والمراد بهم في مقام الدعاء كما هنا كل
مؤمن ولو عاصيا واصحابه عطف خاص على عام جمع صحب
عند الاخفش واسم جمع عند س لان فعلا الصحيح العين لم يسمع
جمعه على أفعال ان قلت على كلام س اسم الجمع لا واحد له من لفظه
نحو قوم ورهط وهنا له واحد من لفظه وهو صاحب والجواب

على سيد الانام وعلى آله واصحابه

يلزم اعلالين

مع

أن هذا باعتبار الغالب وانما الفرق بينهما ان دلالة الجمع على
آحاده دلالة التكرار بحرف العطف فهو من باب الكلية واسم
الجمع من باب الكل كذا افاده الاشمونى والمراد بالصحابى من اجتمع
بالنبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك كما هو مقرر
الائمة جمع امام وهو من يقتدى به ولو صغيرا وكثر استعماله
فى المفرد ويقل مجيئه جمعا نحو قوله تعالى واجعلنا للمتقين
اماما بخلاف الامة فان الكثير استعمالها فى الجمع ويقل استعمالها
فى المفرد كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا الآية الاعلام
جمع علم وهى الراية والجبل كما فى قول الخنسا فى اخيها صخر وان
صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار وعلى كل ففى الكلام
استعارة حيث شبه الاصحاب بالراية او الجبل بجامع الاهتداء
واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة
الاصلية قال الشارح رضى الله عنه فى تقريره وهو منقطع عما
قبله فلا يلزم الجمع بين الطرفين وبعد يتعلق بها تسعة
مباحث الاول فى واوها الثانى فى موضعها الثالث فى معناها
الرابع فى اعرابها الخامس فى العامل فيها السادس فى أصلها السابع
فى حكم الاتيان بها الثامن فى أول من تكلم بها التاسع فى الفاء
بعدها فاما الواو فاما ان تكون لعطف ما بعدها على ما قبلها
عطف قصة على قصة واما ان تكون نائبة عن اما التى هى لمجرد
التاكيد وقد تكون للتاكيد مع التفصيل فى غيرما هنا وأما موضعها
فيؤخذ من قولهم هى كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى آخر
اى من غرض الى آخر فلا تقع بين كلامين متحدين ولا اول الكلام ولا
آخره فان وقعت بين كلامين متغايرين بينهما مناسبة كلية سمى
تخلصا وان لم تكن بينهما مناسبة أصلا سمى اقتضابا محضا
وان كان بينهما نوع مناسبة كما هنا سمى اقتضابا مشوبا بتخلص
فمثال الاقتضاب قول الشاعر لو راى الله ان فى الشيب خيرا
جاورته الابرار فى الخلد شيبا كل يوم تبدى صروف الليالى خلقا

الائمة الاعلام وبعد

مباحث تسعة

من أبى

قوله التخلص

من ابى سعيد عربيا * ومثال التخلص قوله * اطلع الشمس تبغى ان
تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * وأما معناها فهو نقيض
قبل وتكون ظرف زمان كثيرا ومكان قليلا وهى هنا الزمان لا غير
وقولهم انها للمكان باعتبار الرقم بعيد كما حققه الش رضى الله عنه
وأما اعرابها فلها اربعة أحوال تعرب فى ثلاثة وتبنى فى حالة كما هو
مشهور وأما العامل فيها فهو على ان الواو عاطفة مقدر باقول ونحو
وعلى انها نائبة عن أما فان قلنا انها من متعلقات الشرط فالعامل

قوله هنا الشروع له

فيها فعل الشرط والتقدير مهما يكن من شئ بعد ما تقدم او الاصل فيها
الواو النائبة عن أما للاغناء عنها وان قلنا انها من متعلقات الجزاء فمعمولة
للجزاء والتقدير مهما يكن من شئ فاقول بعد ما تقدم وجعلها من متعلقات
الجزاء أولى لانه يكون وجود المؤلف معلقا على وجود شئ مطلق وأما
أصلها فهو أما وأصل أما مهما يكن من شئ كما تقدم وهذا الاصل على
ان الواو نائبة وأما على انها عاطفة فالاصل واقول بعد الخ وأما حكم

قوله مكاتباته

الاتيان بها فالاستحباب اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم لانه كان
يأتى باصلها وهو أما بعد فى خطبه ومكاتباته وأما أول من تكلم بها
فقد نظم الخلاف فيه بعضهم بقوله

جرى الخلف أما بعد من كان بادئا * بها خمس اقوال وداود اقرب
وكانت له فصل الخطاب وبعده * فقس فسحبان فكعب فيعرب

وأما الفاء بعدها فان قلنا ان الواو عاطفة فالفاء زائدة على توهم وجود

قوله زيدها فانه

أما وان قلنا انها نائبة عن أما فالفاء رابطة للجواب فهذه زبدة على
ما قاله المدابغى فى حاشيته على الشيخ خالد   شرح اما بمعنى شارح
او الكلام على حذف مضاف اى ذو شرح او اطلق على المعنى المصدرى مبالغة
كما قيل فى زيد عدل   لطيف اللطيف فى الاصل يطلق على رقيق القوام
وعلى الشفاف الذى لا يحجب ما وراءه وعلى صغير الجرم والمراد هنا لازمه
فهو مجاز مرسل من اطلاق الملزوم وارادة اللازم ويحتمل انه مجاز استعارة
بان شبه سهولة المأخذ برقة القوام او بالشفاف او بصغير الجرم
واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من اللطف لطيف بمعنى سهل

المأخذ على طريق الاستعارة التبعية   على الرسالة في الكلام استعارة
تبعية حيث شبه ارتباط الشرح بالرسالة بارتباط مستعل بمستعلى عليه
فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت على الموضوعة للاستعلاء
الخاص لمعنى اللام على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وسمى كتابه
رسالة لصغر حجمه لان الرسالة في الاصل اسم للمكتوب الذي يقع به
التراسل بين الناس   جعلتها اى الفتها   في بيان المجاز يا في مافي
هذه الظرفية   يوضح نسبة الايضاح اليه مجاز عقلى من الاسناد للسبب
معانيها اى الرسالة واضافة معانى الى الضمير اما حقيقة ان اريد
بها الالفاظ المخصوصة واما بيانية ان اريد بها المعانى المخصوصة
ويحل مبانيها اى تراكيبها وهو بضم الحاء من الحل وهو الفك والمراد
تبيين الفاعل من المفعول ونحو ذلك واضافة مبانى الضمير بيانية
ان اريد من الرسالة الالفاظ او من اضافة الدال للمدلول ان اريد منها
المعانى   وبالله التوفيق قدم الجار والمجرور لافادة الحصر اى وما
كوني موفقا الا بالله والتوفيق خلق الطاعة في العبد او خلق قدرة
الطاعة في العبد والخذلان ضده   راجيا اى طالبا حال من فاعل أقول
وحقيقة الرجاء تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب ولا شك
ان المؤلف كذلك   ان يسلك ان وما دخلت عليه في تاويل مصدر
معمول لراجيا اى سلوك الخ   انفع طريق من اضافة الصفة للموصوف
اى طريقا انفع ومعنى كونها انفع انها ينتفع بها المعلم والمتعلم   ابتدا
بهما اى البسملة والحمدلة   اقتداء بالكتاب اى لاجل الاقتداء بالقرآن
فانه ابتدئ بهما ولا يلزم من ابتدائه بهما ان البسملة جزء من الفاتحة بل
كونها جزءا او غير جزء ثابت بدليل آخر واعلم ان القرآن في اللغة مأخوذ من
القرء وهو الجمع واصطلاحا هو اللفظ المنزل على قلب المصطفى صلى الله عليه
وسلم للاعجاز باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته فجميعه يسمى قرآنا وابعاضه
كذلك بطريق الاشتراك وسمى بذلك لجمعه جميع الكتب السماوية والمجيد
العظيم او الشريف   وعملا بحديثي البسملة والحمدلة اى وامتثالا
في العمل بحديثيهما المعلومين بحمل الابتداء في حديث البسملة على الحقيقي

على الرسالة التي جعلتها في
بيان المجاز والتشبيه والكناية
يوضح معانيها ويحل مبانيها
فأقول وبالله التوفيق راجيا
منه تعالى ان يسلك بي انفع
طريق بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ابتدأت بهما هذه الرسالة
اقتداء بالكتاب العزيز وعملا
بحديثي البسملة والحمدلة المعلومين

المجيد

وآية منه

وفي حديث

وفي حديث الحمدلة على الاهتمام في دفع التعارض وإنما حمل حديث البسملة
على الحقيقي لكونه أقوى سندا ولأن تقديمها هو الوارد في القرآن وعبر
في جانب القرآن بالاقتداء وفي جانب الحديث بالعمل لأن الحديث دال
على الطلب فيناسبه العمل والكتاب ليس دالا على الطلب بل هو إمام
مقتدى به ومن ثم أي ومن أجل الاقتداء والعمل ترك العاطف فإن
القرآن ابتدئ بهما من غير عطف وكذلك الحديث يقتضي طلب الابتداء
بكل منهما لذاته والعطف يقتضي التبعية تنبيها الخ علة الترك
المذكور المعنى واطلب الخ أشار بذلك إلى أن جملة الصلاة خبرية
لفظا إنشائية معنى فهو مجاز مرسل علاقته الضدية كما يأتي بيانه إن
شاء الله تعالى وأتى بالعاطف هنا إشارة إلى الفرق بين ما يتعلق بالخالق
والمخلوق وكون جملة الصلاة والسلام خبرية لفظا إنشائية معنى
هو الحق خلافا لمن ليس حيث جوز أن تكون خبرية لفظا ومعنى وقال لأن
المقصود من الصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وهو يحصل بالإخبار
قال شيخنا الأمير وفيه نظر لأن المقصود اعتناء خاص بالدعاء ويدل
لذلك الحديث الوارد في كيفية تعليم الصلاة فتحصل أن المخبر بالصلاة
ليس مصليا على التحقيق وأن المخبر بالحمد حامد كما تقدم لغة أي
في اللغة فهو منصوب بنزع الخافض ويحتمل أنه منصوب على الحال أو
التمييز الدعاء وإنما عديت بعلى لتضمنها معنى العطف أو مجازا
بالاستعارة كما تقدم تقريرها بخير لا بد من هذا القيد لأن الدعاء
يستعمل في غير طلب الخير فهو وصف مخصص فإذا أضيفت إلى الله
تعالى أي بخلاف ما إذا أضيفت إلى غيره من الخلق فإن المراد بها الدعاء كذا
قال المؤلف رضي الله عنه وهو الصواب خلافا لمن قال إنها من الملائكة
الاستغفار لأنه قد ورد أن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه تقول
اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي كلام المؤلف ميل لما قاله ابن هشام من أن
الصلاة من المشترك المعنوي وهو ما اتحد في الوضع وتعدد في المعنى
خلافا لما اشتهر من أن الصلاة من المشترك اللفظي وهو ما تعدد فيه الوضع
والمعنى لأنه خلاف الأصل ولهذا خصت بها أي ولأجل أنها إذا أسند

ومن ثم ترك العاطف تنبيها =
على أن كلا منهما مقصود بالابتداء
والصلاة والسلام على رسول
الله المعنى واطلب من الله أن
يصلي ويسلم على رسوله محمد
صلى الله عليه وسلم والصلاة
لغة الدعاء بخير فإذا أضيفت
إلى الله تعالى كان معناها
إتمام النعمة وعظم القدر
ولهذا خصت بها الأنبياء
والملائكة فلا تطلب لغيرهم
إلا تبعا

بخصص

فيه خ

الى الله كان معناها اتمام النعمة الاخص والباء و الحلة على المقصور
وهو معنى قول غيره هي الرحمة المقرونة بالتعظيم والسلام التحية
تقدم ما فيه هذه كلمات بلما بعد اشارة الى ان تاليفه هذا لحقير
تواضعا منه رضي الله عنه وأتى باسم الاشارة القريب اشارة لسهولة
مأخذه للمؤلفة الحاضرة لا فيه اشارة الى ان اسم الاشارة عائد
على المعاني المتخيلة ذهنا ومعنى قول الشارح مؤلفة مجموعة في الذهن
وهذا احد احتمالات سبعة أبداها السيد الجرجاني وهي اما النقوش أو
المعاني او الالفاظ أو الالفاظ والمعاني او المعاني والنقوش أو
الالفاظ والنقوش او الثلاثة والاحسن انه عائد على المعاني الحاضرة
في الذهن كما أشار له المؤلف بقوله اي المؤلفة فالمراد بالتاليف مطلق
الجمع كما تقدم التنبيه عليه خلافا للسيد فانه اختار الالفاظ الخارجية
الدالة على المعاني المخصوصة فبحث فيه بانها أعراض تنقضي بمجرد النطق
بها واسم الاشارة مبتدأ ورسالة خبر فان قلت ان ما في الذهن مجمل
والرسالة اسم المفصل فلا يصح الاخبار فالجواب ان في الكلام حذف
مضاف اي مفصل هذه رسالة فان قلت ما في ذهن المؤلف جزئي والرسالة
اسم لما في ذهن المؤلف وغيره فيلزم عليه الاخبار بالكلي عن الجزئي أجيب
بان في العبارة حذف مضاف ثان أي مفصل نوع هذه رسالة والاشكال
الاول لا يرد الا على تسليم أن الذهن لا يقوم به المفصل وعلى تسليم
ان الرسالة لا تكون اسما للمجمل وعلى تسليم عدم صحة الاخبار بالمفصل
عن المجمل والا فلا يحتاج لتقدير المضاف الاول والاشكال الثاني مبني
على ما اشتهر من أن أسماء الكتب من قبيل علم الجنس وأسماء العلوم من
قبيل علم الشخص بناء على أن الشئ لا يتعدد بتعدد محله والفرق تحكم
وان قلنا ان الشئ يتعدد بتعدد محله كان كل من قبيل علم الجنس وهي
أوهام فلسفية لا يعتد بها اذا أهملت ذلك فلا حاجة لتقدير المضاف
الثاني ايضا نزلها منزلة لا دفع بهما يقال ان اسم الاشارة ما وضع
المشار اليه محسوس خارجا وما في الذهن غير محسوس وحاصل الدفع
انه شبه ما في الذهن بالمحسوس خارجا بجامع كمال الاستحضار في كل

السلام التحية هذه اي
الحاضرة في الذهن اي
نزلها منزلة المحسوس
التحقيق فاشار اليها
انه لطيفة

فهذا ... علم الشخص ... فلذا

واستعير

واستعير اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية أصلية هذا هو
المشهور وذهب المولوي في تعريب الرسالة الفارسية الى انها
تبعية لان اسم الاشارة متضمن معنى الحرف والاستعارة في معنى الحرف
تبعية ورد بانه لا يلزم من كون الشئ بمعنى الشئ ان يعطى حكمه
وبهذا يرد قول العصام انها تبعية لان اسم الاشارة مؤول بالمشتق
لانه في تاويل مشار اليه تأمل   اى صغيرة لخذه من الوصف
بلطيفة   في بيان المجاز الخ من ظرفية الدال في المدلول ان أريد
من الرسالة الالفاظ أو من ظرفية الكل في الجزء ان أريد منها المعاني
وفي الكلام استعارة تبعية على كل حال حيث شبه مطلق ارتباط
دال بمدلول او كل بجزء بمطلق التباس ظرف بمظروف فسرى التشبيه
من الكليات للجزئيات فاستعيرت في الموضوعة لالتباس الظرف
بالمظروف الخاصين لارتباط الدال بالمدلول او الكل بالجزء الخاصين
على طريق التبعية   مطلقا عقليا او لغويا مرسلا او استعارة
مجردا او مرشحا   وفي بيان التشبيه عطف على المجاز والمراد التشبيه
مطلقا اى الذى تبنى عليه الاستعارة وغيره   على سبيل الاختصار
وصف ثان للرسالة والاضافة بيانية وفي على استعارة تبعية حيث
شبه التباس الرسالة بالاختصار بارتباط مستعل بمستعلى عليه فسرى
التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت على الموضوعة للاستعلاء
الخاص للباء الموضوعة للالتباس الخاص على طريق الاستعارة التبعية
مع كثرة المعنى بيان للاختصار هو والا فالحق ان معنى الاختصار
تقليل اللفظ كثر المعنى أم لا   على بعض الاقسام اى اقسام الاستعارة
التى سيذكرها وهى التصريحية الغير التخييلية والتخييلية والمكنية
فالاولى ترجع الى ستة أقسام أصلية وتبعية وتمثيلية ومرشحة
ومجردة ومطلقة والتخييلية تنقسم الى أصلية وتبعية والى مرشحة
ومجردة ومطلقة وهذا التقسيم في التخييلية على مذهب السكاكي
والمصنف لم يتعرض له بل مشى على مذهب القوم من جعلها من قبيل

المجاز العقلى والمكنية تنقسم الى مرشحة ومجردة ومطلقة وقد ذكر المص
ثلاث الاقسام على مذهب القوم وسكت عن مذهب السكاكى والخطيب
لكون المعول عليه مذهب القوم لما فى مذهب السكاكى من التعسف
ولبعد مذهب الخطيب عن الاستعارة كما هو مبين فى شراح السمرقندية
مذهب القوم اى لانه لم يذكر مذهب السكاكى ولا مذهب الخطيب
فى المكنية تقريبا علة للاختصار تحفة شبه الرسالة بالهدية
المتحفة واستعار اللفظ الدال على المشبه به وهو تحفة للمشبه على طريق الاستعارة
المصرحة الاصلية والجامع الرغبة فى كل مستطرفة اى مستحسنة
وهو بمعنى تحفة ويجمع اخ ايضا اى صاحب او من نسب الا انه
شاع اشارة الى نكتة التعبير باخوان دون اخوة مع ان كلا منهما جمع
لاخ لى ولهم قدم نفسه لانه المطلوب فى مقام الدعاء عطف
عام على خاص اى لان الاحسان أعم من الاجر لان الاجر ما كان فى نظير
العمل والاحسان لا يتقيد وفيه اى فى قوله عطف عام الخ لان
الاجر من جملة الاحسان فلا يكون واجبا على الله على انه لا عمل له
هذا استدراك على ما يتوهم من قوله فى نظير عمله فدفع ذلك بقوله على
انه الخ والله خلقكم الخ دليل لقوله على انه لا عمل له ومحط الدليل
قوله وما تعملون اى وخلق عملكم ولو سلم الخ اى ولو سلمنا كلام
المعتزلة جدلا ومجاراة لهم فكيف استفهام انكارى بمعنى
النفى قال تعالى ان تكفروا فان الله غنى عنكم وكفروا وتولوا واستغنى
الله وفى الحديث القدسى يا عبادى انكم لن تقدروا على ضرى فتضرونى
ولا نفعى فتنفعونى والادلة فى ذلك أشهر من أن تذكر اعلم اى
يا من يتأتى منه العلم وليس القصد توجيه الخطاب الى معين وان
كان هو الاصل وهذا مجاز مرسل من استعمال المقيد فى المطلق
تنبيه لابد قبل الشروع فى الفن من معرفة مباديه لتكون على
بصيرة فيه وهى حده وموضوعه وواضعه وفائدته وغايته
ومسائله واستمداده واسمه وحكمه ونسبته فأما حده فهو علم
باصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح

وبزاد مذهب السكاكى نحو

وعلى مذهب القوم تقريبا للمبتدى
جعلتها تحفة اى هدية مستطرفة
للاخوان جمع اخ ويجمع اخ
ايضا على اخوة الا انه شاع
الاخوان فى جمع اخ بمعنى
الصاحب والاخوة فى جمع
اخ من النسب ضاعف
اى اكثر الله لى ولهم الاجور
جمع اجر وهو مقدار من الجزاء
فى نظير العمل والاحسان عطف
عام على خاص وفيه اشارة الى
ان العبد لا يستحق على الله شيئا فى نظير عمله على انه لا عمل
له فى الحقيقة والله خلقكم وما
تعملون ولو سلم لم يعد عليه
تعالى منه نفع تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فكيف يصح القول
بوجوب الصلاح الذى منه
الاجر اعلم امر بالعلم
للحث على معرفة ما يأتى

فى الدلالة عليه مع رعاية مقتضيات الاحوال ككرم زيد مثلا يعبر عنه بالحقيقة نحو زيد كريم وبالتشبيه نحو زيد كحاتم وبالمجاز نحو زيد حاتم عند السعد وبالكناية نحو زيد كثير الرماد وأما موضوعه فاللفظ العربى من حيث ايراد المعنى الواحد به مع طرق مختلفة الوضوح وأما واضعه فهم أرباب المعانى المتتبعون كلام البلغاء وأما فائدته ففهم كلام الله ورسوله على وجه لا يعتريه خطأ وأما غايته فهى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم اذ به تعرف بلاغة القرآن الخارجة عن طوق البشر من حيث اشتماله على الحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه بالطف عبارة وهذا يستلزم ان القرآن حق وصدق المستلزم لصدق من جاء به من عند الله وأما مسائله فالحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه وأما استمداده فمن الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء وأما اسمه فهو علم البيان وأما حكمه فهو فرض كفاية على أهل الفهم والادراك وأما نسبته فهو آلة لعلم الشريعة لتوقفه عليه وان كان علما فى نفسه فلتحفظ تلك المبادى العشرة فانها مقدمة العلم ان المجاز أتى بان لشرف الحكم هو لفظ مشترك اى اشتراكا لفظيا اى ان المجاز بقطع النظر عن المراد به هنا لفظ مشترك الخ بين المجاز العقلى الخ اقتصارا على ما ذكره فى هذه الرسالة وان كان مشتركا بين ما ذكر وبين المجاز بالحذف والزيادة وأما المجاز بالتقديم والتأخير فهو من المجاز المرسل وبهذا اندفع ما قيل ان ظاهره ان المجاز بالحذف والزيادة مرسل مع ان الحق خلافه تامل وجعل المجاز العقلى من فن البيان هو ما اختاره السعد وان ذكره الخطيب فى فن المعانى مفردا كان اى المجاز اللغوى فى الاصل اى اصل اللغة وأما المجاز اللغوى المعرف بما يأتى فهو اصطلاح لاهل البيان ثم قلبت ألفا اى لتحركها بحسب الاصل وانفتاح ما قبلها الآن من جاز المكان اى مأخوذ والا فالاشتقاق انما هو من المصدر أو يقال بناء على ما قاله الكوفيون من ان الاشتقاق من الافعال أو فى العبارة

ان المجاز هو لفظ مشترك
بين المجاز العقلى واللغوى
مفردا كان او مركبا وهو
فى الاصل مفعل فاصله
مجوز نقلت حركة العين
الى الفاء قبلها ثم قلبت الفا
كالمقال من جاز المكان فهو
يجوزه اذا تعداه فهو
مصدر ميمى معناه التعدية
بمعنى الانتقال

حذف مضاف اى من مصدر مجاز وهو بهذا المعنى اى التعدى وأما
على الاطلاق الثانى فانه قاصر على المجاز اللغوى لان العقلى فى الاسناد
لا فى الكلمة فانها مستعملة فى حقيقتها فيكون باقيا على مصدريته
اى ويعم الامرين الجائزة الخ لانها جازت او جاز وابها مكانها
الاصلى وهو الحقيقة ومن اجل هذا التعليل قيل لا يصح مجازات لا
حقائق لها ولكن الحق خلافه كما تقدم لك فى مبحث البسملة اسم
الفاعل الخ لف ونشر مرتب وهذا الاطلاق اى اطلاقها على الكلمة
هو الشائع اى فى الاستعمال وقوله المتبادر عند الاطلاق اى عن
القيد وأما العقلى فلا ينصرف له الا مقيدا ان قلت اذا كان هو المتبادر
يكون حقيقة وغيره مجاز واذا كان كذلك بطل الاشتراك المدعى
أولا أجيب بانه لا يلزم من المتبادر ان غير المتبادر مجاز دائما بل قد يكون
حقيقة كما هنا ولو حكما حذف من قوله الى أخرى لدلالة الأول
عليه ليدخل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه على وجه يفيد اى
فائدة الكلام المصطلح عليه عند النحويين وهو شامل للخبر والانشاء
لان الكلام الذى يفيد ان احتمل الصدق والكذب فهو الخبر والا فهو
الانشاء واما ان يكون فى المركب الخ اى وان لم يذكر بتمامه بل تارة
يقتصر على الجزء المهم منه كما يأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى ومثاله
قوله الآتى انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى الخ يعنى الاسنادى
احترز به عن الاضافى كقولك رأيت بحر زيد وتريد بالبحر ابنه مثلا
فهو تجوز فى الكلمة لا فى المركب ومثل الاضافى باقى المركبات التى ليس
الاسناد فيها مقصودا فالجميع داخل فى المفرد فالمجاز فى الاسناد
اى المسمى بهذا الاسم خبريا كان نحو بنى الامير وقوله أو انشائيا
نحو يا هامان ابن لى هو اى المسمى المذكور وقوله اسناد الفعل الخ
تخصيصه بالفعل وما فى معناه طريقة الخطيب وطريقة القوم أعم
من ذلك فيشمل اثبات الاظفار للمنية كما يأتى ان شاء الله تعالى وهو
التحقيق وانما مشى المؤلف على طريقة الخطيب لسهولتها على المبتدى
واعترض قوله فالمجاز فى الاسناد الخ بأن المجاز العقلى كما يكون فى النسبة

وهو بهذا المعنى يعم العقلى
وغيره فيكون باقيا على
مصدريته ويطلق على الكلمة
الجائزة او المجوز بها فيكون
المراد منه اسم الفاعل او
اسم المفعول وهذا الاطلاق
هو الشائع المتبادر عند
الاطلاق اما ان يكون فى
الاسناد وهو ضم كلمة ولو
حكما الى اخرى على وجه يفيد
وقولنا ولو حكما لادخال ما
يؤول بالكلمة ولو جملة نحو
زيد قام ابوه واما ان يكون
فى الكلمة وهى قول مفرد اسما
كانت او فعلا او حرفا واما
ان يكون فى المركب يعنى الاسنادى
فالمجاز فى الاسناد خبريا كان
او انشائيا هو اسناد الفعل
او اسناد ما فى معناه اى
معنى الفعل الاصلى وهو
الحدث لانه هو الذى يحكيه

الاسنادية

الاسناديه يكون في النسبة الايقاعية والاضافية نحو نومت الليل
وأجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين ونحو اعجبني
انبات الربيع البقل وجري الانهار وأجيب بان القصد تعريف نوع مخصوص
من المجاز اى معنى الفعل الاصلي لا اللغوي والا كان قوله أو ما في معناه
ضائعا وهو يقتضي أن المراد بما له الفاعل الاصطلاحي لا اللغوي وهو
الذات وكذا المراد بالمفعول ودفع بقوله الاصلي ان الفعل يدل على الحدث
والزمان مع ان الذي في معنى الفعل انما يدل على الحدث فقط فاجاب بان المراد
معناه الاصلي وهو الحدث جوهر اللفظ أى مادته وحروفه وأما الزمان
فيدل عليه بهيئته وشكله كالمصدر الخ دخل بالكاف اسم الفاعل واسم
المصدر وليست استقصائية كما قيل والظرف الخ هو بالنظر للظرف
المستقر فانه هو الذي تضمن معنى الفعل اى الفعل أو ما في معناه
وانما أفرد الضمير لان العطف باو اى الى غير ما حقه أن يسند الخ أخذ
من هذا انه لابد من معرفة حقيقته سواء أسند اليها بالفعل أو لا كما في
رحمن فان اسناده الى المولى مجاز عقلي مع أنه لم يستعمل في غيره ومعرفتها
اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا في تجارتهم
واما خفية لا تظهر الا بعد التأمل كما في قوله يزيدك وجهه حسنا
اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا في وجهه لاجل ملابسته
وهي السببية والوقوع عليه والوقوع فيه مثلا كما يأتي في قوله ملابسات
شتى ان شاء الله تعالى في مطلق التعلق اى لا تتقيد بالتعلق الذي بين الفعل
او معناه وما هو له كما هو ظاهر كلام الخطيب يعني ان الفعل عبر
بالعناية لان اللص لا يفيد ذلك صراحة المبني للفاعل راجع للفعل ولما
في معناه مثال الفعل المبني للفاعل ضرب ومثال ما فيه معنى الفعل المبني
للفاعل ضارب واتصف هو به عطف تفسير على ما قبله فالمراد مطلق
النسبة وليس المراد به القيام الحقيقي حتى يكون قاصرا على الموجود بل المراد
ما يعم الاعتباريات عند المتكلم متعلق بقوله الفاعل اى الفاعل عند المتكلم
فيما يفهم من ظاهر حاله بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده
سواء طابق اعتقاده أم لا فالاقسام أربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد

جوهر اللفظ دون ان ما انعقد لك
كالمصدر واسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل والظرف والجار والمجرور
الى غيره اي الى شئ هو
اى الفعل او ما في معناه له
لذلك الشئ اي الى غير ما حقه ان
يسند له لملابسة متعلق
باسناد اي اسناد كائن لاجل
ملابسة اي تعلق بين المسند
وذلك الغير لانه اسند مطلق
يشابه تعلقه بالمعمول في
التعلق بمعنى ان الفعل الحقيقي
المبني للفاعل حقه ان يسند الى
الفاعل الذي قام به الفعل
واتصف به عند المتكلم والظاهر

سواء طابق الواقع ام لا
وقوله في الظاهر متعلق
بالفاعل ايضا اي
الفاعل عند
المتكلم

كقول المؤمن أنبت الله البقل الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل
أنبت الربيع البقل الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وأما اذا قاله لمن يعرف حاله
وجعل علمه قرينة كان مجازا والا فهو هذيان الرابع ما لا يطابق واحدا
نحو قولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب واما لو علم المخاطب
بعلم المتكلم فانه لا يتعين ان يكون حقيقة لجواز ان يكون جعل علم المخاطب
قرينة الى غير الفاعل الخ أعم من أن يكون غيرا في الواقع او عند المتكلم في
الظاهر من مفعول الخ نحو أخرجت الارض أثقالها ومثال المصدر جد جده
ومثال الظرف نهاره صائم وجرى النهر وكذا الفعل المبني للمفعول
اى أو ما في معناه كاسم المفعول ان أسند كل منهما الى المفعول او الى الظرف
او الى المصدر فهو حقيقة وأما ان أسند للفاعل فهو مجاز واما السبب
فلا يتأتى هنا بخلاف صيغة المبني للفاعل فيسند للسبب كما هو ظاهر
أو ما جرى الخ اى من مصدر او ظرف مما ينوب عن الفاعل نحو
ضرب زيد عمرا صرح بالمفعول اشارة الى ان ضرب يقرأ بالبناء للفاعل
كقول المؤمن اى الموحد احترازا من الجاهل الآتي وهو الكافر
ما لا ملابسة بينه الخ نحو الضفدعة شالت مركبا وابو الحصين عامل
نوتي فانه هذيان فقوله لانه كالهذيان علة لعدم الصحة الكذب
اى الذي اعتقد المتكلم كذبه وقصد ترويج ظاهره ولم يعلم المخاطب بكذبه
كما تقدم وبهذا اندفع ما يقال ان قول الجاهل كذب ايض لان الجاهل لا يعتقد
كذب قوله لاعتقاده ان الربيع الخ اى لانه أسند الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر ولم تقم قرينة على أنه لم يرد ظاهره وان كان خلاف
الواقع ان قلت ح هو من الاسناد الحقيقي فهو خارج بقوله الى غير ما هو
له فالجواب لا نسلم أنهما خارجان من تعريف المجاز بالقيد الاول لان
الغيرية فيه صادقة بالواقع فقط وهذا قول الجاهل بعينه وبالواقع
والاعتقاد دون الظاهر وهذا الكذب بعينه فما زالا داخلين في المجاز
فلا يخرجهما الا قيد القرينة ح انه شمل قوله الخ المراد بالشمول الادخال
فلا يقال ان الذي شمل انما هو التعريف انبت أى قول الجاهل لمن يعرف

فاذا أسند الى غير الفاعل من مفعول
أو مصدر او ظرف لكونه ملابسا
له يكون اسناد ذلك الفعل
لذلك الغير للملابسة مجازا
وكذا الفعل المبني للمفعول حقيقة
ان يسند للمفعول به او ما جرى
مجراه فاذا أسند لغيره كالفاعل
لشبهه به في الملابسة يكون
الاسناد مجازا مع قرينة مانعة
اى صارفة عن ارادة الاسناد
الى ما هو له وهو الاسناد
الحقيقي كالاسناد الى الفاعل
فيما بني الفعل له نحو ضرب زيد
عمرا والى المفعول فيما بني الفعل
له نحو ضرب عمرو فان الضاربية
لزيد حقيقة والمضروبية لعمرو
حقيقة فخرج بقوله الى غير ما هو
له الاسناد الحقيقي كقول المؤمن
أنبت الله البقل ونحو ضرب زيد
عمرا وبقوله لملابسة ما لا ملابسة
بينه وبين المسند اليه
فانه لا يصح اسناده اليه لانه
كالهذيان وبقوله مع قرينة
الكذب وقول الجاهل أنبت
الربيع البقل لاعتقاده ان الربيع
هو المنبت فهو حقيقة كما انه
يشمل قوله انبت الله البقل

يخرجان

حاله كما قال لانه نصب الخ ولذلك اذا كان لا يعرف حال القائل ولم تقم
قرينة لا يحكم بانه مجاز كما في قول الشاعر * اشاب الصغير وافنى الكبير
* كر الغداة ومر العشي * لانه نصب حاله قرينة اى فهو غير ما هو
له عند المتكلم في الظاهر وان كان خلاف الواقع وحاصل ما في المقام ان الفعل
المبني للفاعل وما فيه معناه من كل اسم يعمل عمله ان أسند للفاعل في الواقع
والاعتقاد او في الواقع فقط أو في الاعتقاد فقط أو في الظاهر فقط فهو
حقيقة عقلية وان اسند لمفعول أو مصدر أو ظرف أو سبب لملابسة
وقرينة فهو مجاز عقلي وان احتمل الاسناد الحقيقة والمجاز كما في قول الجاهل
والكذب فان قامت قرينة فهو مجاز والا فهو حقيقة وأما الفعل المبني
للمفعول واسم المفعول فان أسند للمفعول أو مصدر أو ظرف فهو حقيقة
وأما الفعل المبني للمفعول واسم المفعول فان أسند للمفعول أو مصدر
أو ظرف فهو حقيقة وان أسند للفاعل فهو مجاز ان صاحبه ملابسة وقرينة
والا كان تركيبا فاسدا فليحفظ أيضا اى كما سمي مجازا في الاسناد
المأخوذ مما تقدم والسلب تابع له دفع به ما يقال ان هذه التسمية
قاصرة على المثبت ولا تشمل المنفي فأجاب بما ذكر وحاصل الدفع أنه
اقتصر على الاشرف واجيب ايضا بان المراد بالاثبات الحكم مطلقا الشامل
للاثبات والنفي لتصرف العقل فيه اى بالاستقلال لان الاسناد معنى
من المعاني وهو من تصرفات العقل بخلاف اللغوي اى فلا يستقل به
العقل بمعنى المصدر الخ اى فقد نسب المعنى الاصطلاحي للمعنى
اللغوي فلا يقال ان فيه نسبة الشيء الى نفسه لان المجاز هو الاسناد
فكأنه قال اسنادا اسناديا لان المتكلم الخ علة لتسميته اسنادا
مجازيا بمعنى النسبة وهي ثبوت المسند للمسند اليه اى فلا يقال ان فيه
نسبة الشيء الى نفسه الا اذا أريد بالحكم الايقاع والانتزاع لوقوعه
الخ علة للملابسة والضمير عائد على المجاز فالمراد المفعول به تفريع
على قوله لوقوعه عليه لانه هو الذي الفعل واقع عليه ولو أسند اليه الفعل
واحترز عن المفعول معه لانه لا يسند اليه الفعل مع بقائه مفعولا معه
فالمفعول به كذلك وان أريد مع عدم البقاء فلا نسلم انه لا يسند اليه

لانه نصب حاله قرينة على انه لم يرد ظاهره فيكون مجازا او يسمى مجازا
اى المجاز في الاسناد انه مجاز في الاثبات وفي الاثبات لحصوله في الاثبات
احد الطرفين للآخر والسلب تابع له وطارئ عليه ومجازا عقليا
لتعرف العقل فيه بالملابسة والقرينة بخلاف اللغوي فانه يرجع الى الوضع اللغة واسنادا
مجازيا بنسبة الى المجاز بمعنى الصدد لان المتكلم جاوز به حقيقته واصله الى غيره ويسمى
ايضا مجازا حكميا نسبة الى الحكم بمعنى النسبة وقوله في الحكم بالاسناد
على المسند اليه وله اى للفعل وما في معناه ملابسات شتى
اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى ثم أشار الى تفصيل الملابسات التي تضمنها التعريف
بقوله يلابس الزمان والمكان والمفعول لوقوعه فيهما والمفعول به لوقوعه
عليه فالمراد المفعول به

والكذب

* كالحال ونحوها فان قيل ان أريد لا يسند اليه الفعل

ح اذ لا مانع من ان يقال سال النيل فالجواب انه يخالف الاول وهو اذا
أسند اليه الفعل زال عنه معنى المفعول معه بخلاف المفعول به فان معناه
وهو من وقع عليه الفعل باق وتغيير الاعراب غير مضر وكذا يقال فيما
الحق بالمفعول معه من حال وتمييز   لانه الذى ينصرف اليه الخ
الاولى جعله علة ثانية ويأتى بالواو والا فلا حاجة اليه بعد التفريع المذكور
وقد يقال هو علة للتفريع فلا اعتراض   ولو بواسطة الحرف تفسير
للمفعول به هنا وبهذا اندفع ما أورد من انه لا يشمل ما بنى للفاعل وأسند
الى المفعول بواسطة الحرف فان قلت اسم الزمان مفعول بواسطة الحرف
فلا فائدة لذكرهما ح أجيب بان المراد ما هو مفعول اصطلاحا والمكان والزمان
لا يقال لهما ذلك فتأمل   عاديا الخ كبنى الامير المدينة او عقليا كدلالة الاثر
على المؤثر او شرعيا كدخول الوقت للصلاة   يلابس المصدر الخ المراد به
المفعول المطلق نحو جد جده وضرب الضرب   حقيقة معمول لقوله
يسند الخ   نحو نهاره صائم الخ لم يمثل لما اذا أسند الى الزمان او المكان
المبنى للمفعول بخصوص النهار وأجرى النهر لانه حقيقة   فحذف المبتدا
اى زيد اى الجار وهو فى   واقيم الزمان الخ اى المعبر عنه بنهاره
اذ النهر مكان جرى الخ وهو الحفرة التى فيها الماء   والاصل الخ اى
ففعل فيه مثل ما فعل فيما قبله فحذف المبتدا او الجار واقيم المكان مقامه
وأسند اليه المكان اى عينه   فحذف المبتدا اى هو   واقيم المفعول
اى عيشة   وحذف المضاف اليه اى وهو الضمير   وأما فى الآية
الخ أشار به الى ان توجيه المثال المتقدم ليس فى الآية خلافا لبعض
حواشى التلخيص وحاصل توجيه الآية ان الجار والمجرور خبر هو ثم
وصف المجرور براضية وقوله ثم أسند اليها راضية فى الاسناد تسمح
لانه لم يسند لعيشة وانما وصفت العيشة به   الاباطح جمع ابطح
وهو المحل المتسع الذى فيه دقاق الحصى والاولى جعله من أمثلة
المكان كما صنع السعد   بواسطة اى بسبب حذف الخ وهو المعبر
عنه بالمنصوب على نزع الخافض وأما فى حالة ذكر الجار فليس مفعولا
فيه ففعل به الذى حذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل وأسند الى

المفعول

لانه الذى ينصرف اليه المفعول عند الاطلاق ولو بواسطة الحرف والسبب عاديا او عقليا او شرعيا لان له دخولا فى حصوله
وكذا يلابس المصدر فيسند الى
كل منهما كما يسند الى الفاعل فى
المبنى للفاعل حقيقة نحو خلق الله
الارض والى المفعول به فى المبنى له
كذلك نحو خلقت الارض ثم شرع فى امثلة
المجاز العقلى فقال نحو نهاره صائم
فيما بنى للفاعل وأسند الى الزمان
مجازا والاصل زيد صائم فى نهاره
فحذف المبتدا واقيم الزمان مقامه
وأسند اليه صائم ونهر جار
فيما بنى للفاعل وأسند للمكان
اذ النهر مكان جرى الماء والاصل
الماء جار فى النهر وعيشة راضية
فيما بنى للفاعل وأسند للمفعول
به اذ العيشة مرضية والاصل
هو راض عيشته فحذف المبتدا
واقيم المفعول مقامه وأسند
اليه الرضى وحذف المضاف اليه
وأما فى الآية فقد جعل الفاعل
مظروفا فى العيشة مبالغة
ثم أسند اليها راضية وسالت
الاباطح فى الفعل المبنى للفاعل
وأسند الى المفعول به بواسطة فى و
الاصل سال الماء فى الاباطح فحذف
الجار توسعا ثم حذف الفاعل وأسند
الفعل الى المفعول وأخرجت الارض
أثقالها فيما أسند للمفعول
بواسطة من والاصل أخرج الله
من الارض أثقالها ففعل
كما فى الذى قبله والاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع البيت اى ما فيها من الدفائن

وأنبت الربيع البقل فيما أسند للسبب العادي وللمنبت حقيقة هو الله تعالى وبنى الامير المدينة فيما
اسند للسبب الآمر والباني حقيقة هو العملة والقرينة التي تقدم ذكرها في التعريف اما لفظية كقولك
مجهول الحال اي الذي لا يعلم حاله هل هو موحد او دهري بعد قوله انبت الربيع البقل ان الله على كل شيء قدير
فقوله ان الله على كل شيء قدير
قرينة لفظية على ان اراد ان اسنا
د الانبات الى الربيع الى غير ما هو له
وكقولك هزم الامير الجند
وهو في قصره فقولك وهو
في قصره قرينة على ان اسناد
الهزم اليه مجاز واما معنوية
عطف على اما لفظية كصدور
الاول اي انبت الربيع البقل
من الموحد اذ يعلم من حاله ان
الاسناد مجازي لاعتقاد ان المنبت حقيقة هو الله
وكاستحالة قيام المسند بالمذكور
اي بالمسند اليه المذكور مع
المسند كقولك محبتك جاءت
بي اليك لظهور استحالة
قيام المجيء بالمحبة واما المجاز
المفرد وهو المشار اليه فيما
تقدم بقوله واما في الكلمة
وعدل عنه هنا ليأتي له
تعريفه بالكلمة المستعملة
الخ ليكون جاريا على المشهور
في تعريفه والا لعرفه بالاستعمال
وهو وان كان صحيحا الا انه
ليس المشهور وعبر فيما تقدم
بما تقدم لانه الانسب بقوله
في الاسناد فهو الكلمة اسما
او فعلا او حرفا المستعملة
خرج الكلمة قبل الاستعمال
فلا توصف بالمجاز كما لا توصف
بالحقيقة في غير ما اي معنى
وضعت لها ولا خرج الحقيقة
كأسد في الحيوان المفترس

للمفعول أنبت الربيع الخ اعلم ان المراد بالربيع هنا المطر وهو في الاصل
حقيقة في الحشيش الذي يرعى فيكون هنا مجازا لغويا مرسلا لانه
أطلق الربيع وأريد سببه وهو المطر ثم أسند أنبت له مجاز عقلي على
مجاز لغوي الآمر الخ اشار به الى نكتة تعداد المثال أو دهري
اي الذي ينسب الامور الى الدهر والمراد من ينسب الافعال لغير الله
كصدور الاول اي المثال الاول من المثالين الكائنين للقرينة
اللفظية محبتك جاءت الخ اي فهو من اسناد الفعل للسبب
وحق الاسناد ان يكون لصاحبها واما المجاز الخ الاولى حذف أما
لانه لم يتقدم لها مقابل وأجيب بأنها لمجرد التاكيد أو حذف من
الاول لدلالة هذا وما بعده عليه وعدل عنه هنا اي عن التعبير
بالكلمة ليأتي له تعريفه بالكلمة الخ لانه لو عبر بقوله والمجاز
في الكلمة المستعملة لزم أخذ الشيء في تعريف نفسه وهو دور وانما
قيد بالمفرد لاجل التعريف بالكلمة والحاصل ان المجاز في الكلمة هو
الاستعمال لانه هو المظروف في الكلمة فلو عبر به هنا لعرفه بالاستعمال
وأما المجاز المفرد فهو نفس الكلمة الكلمة خرج مجاز الحذف والزيادة
لانهما ليسا من الكلمة ان قلت ان التعريف للماهية والتاء للوحدة
وبين الماهية والوحدة تناف فالجواب ان في العبارة حذف مضاف
اي فهو ماهية الكلمة او يقال جرد التاء عن معنى الوحدة او يقال ان
التاء جزء من ماهية المجاز لانه يعتبر فيه وحدة ماهيته
أسماء الخ كأسد او فعلا كنطق او حرفا كفي جذوع كما لا توصف
الخ اي لان الاستعمال قيد في الحقيقة والمجاز فلا بد من الاستعمال
فيهما وضعت اي الكلمة فالصفة جرت على غير من هي له وكان الواجب
الابراز وجوابه من وجهين الاول انه على مذهب الكوفيين
والثاني ان بعض المحققين قال ان محل الخلاف في الابراز عند أمن
اللبس خرج الحقيقة الخ لانها الاستعمال فيما وضعت له اولا وخرج
أيضا استعمال الكلي في الجزئي من حيث تحققه فيه وأما من حيث
خصوص الجزئي فهو مرسل من استعمال العام في الخاص او الكلي في الجزئي

فهو مجاز عقلي م

قوله وصف بها الفعل لا تقعوا على عدم جواز الابراز م

تنبيه يؤخذ من قول الشارح اولا ان المجاز موضوع بالوضع الثانوى والحق
ان وضعه نوعى لان الواضع لم يلاحظ لفظا بخصوصه وانما لاحظ امرا
كليا   وعين الزاى ونحوه من كل مشترك   لانه وضع لكل منهما اى
من الباصرة والجارية وقد يقال هو خارج بما فيهما من العموم او بالعلاقة
لانه اذا استعمل فى احد المعنيين لم يستعمل فيه لعلاقة بينه وبين
الاول   اى لاجل مناسبة اى فاللام للتعليل متعلقة بالمستعملة
بين المعنى الخ وكذلك بين المعنيين المجازيين كما فى المجاز على المجاز
فالحامل تفريع على ما افاده الكلام السابق من جعل اللام للتعليل
فلابد اى حين اذ كانت هى الحاملة على الاستعمال فلابد من
اعتبارها اى ان يكون البلغاء اعتبروا نوعها كمطلق السبب ومطلق
المسبب ولا يشترط شخص السبب والمسبب ولابد من ملاحظتها
كما يفيده لام التعليل فلا يكفى وجودها بدون ملاحظة بل يكون الكلام
غلطا كما افاده الشارح وقد افاد اعتبار ملاحظة العلاقة امرين الاول
ان المجاز ابلغ من الحقيقة اى اكثر مبالغة وتصرفا فى الاستعمال لا
من المبالغة بمعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال فانه بهذا المعنى لا
ينضبط بحقيقة ولا بمجاز ومما يدل لذلك المعنى قول الشاعر
قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها * اما غدا زعموا ولا فبعد غد
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
فالمراد من امطار اللؤلؤ اخراج الدموع ومن النرجس العيون ومن
الورد الخدود ومن العناب رؤس الاصابع ومن البرد الاسنان ففى كل
مجاز ولا شك ان هذا اكثر تصرفا من المعنى الحقيقى والثانى الفرق
بين المجاز والكذب فان الكذب لا تاويل به بخلاف المجاز فلذلك قيل
لابد من قرينة مانعة وبهذا يرد على من انكر وقوع المجاز فى القران
زاعما انه من الكذب افاده شيخنا الامير   وان وجدت فيه علاقة اى
هذا ان لم يوجد فيه علاقة نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بل
وان وجدت كمثال الشارح لان عدم الملاحظة صادق بعدمها من اصلها
من باب قولهم ان السالبة تصدق بنفى الموضوع   لان العلاقة هنا

وعين فى الباصرة او الجارية لانه
وضع لكل منهما وضعا اوليا
لعلاقة اى لاجل مناسبة بين
المعنى الذى وضعت الكلمة له
والذى لم توضع له فالحامل على
الاستعمال هو العلاقة فلا
بد حينئذ من اعتبارها
وملاحظتها فخرج الغلط
وان وجدت فيه علاقة نحو
رأيت اسدا تريد رجلا شجاعا
اردت ان تنطق بالرجل
الشجاع فغلطت فنطقت
بالاسد فليس هذا بمجاز
لان العلاقة هنا ليست علة
لاستعمالك لعدم ملاحظتها

قوله فان الكاذب
لا يعتبر تاويله

لايقال

لايقال هو خارج بقيد لاستعمال لان الاستعمال اطلاق اللفظ مرادا منه
المعنى والغلط لا ارادة فيه لانه يقال هو لايخرج الغلط الاعتقادى كان
يعتقد الفرس جملا فيعبر عنها بالجمل فان اللفظ مرادا منها الفرس الا انه
لا علاقة فيه مع قرينة الاولى وقرينة لان احداهما ليست بمعنى الاخرى
بل هما امران معتبران كل بالاستقلال قرينة هى ما اقترن بالشئ ليدل
على المراد منه مانعة الخ واما القرينة المعينة فلا يتوقف اصل المجاز
عليها بل هى من محاسنه اى ارادة ما وضعت له الخ قال العصام فى
الرسالة الفارسية غاية ما افادته القرينة عدم ارادة الحقيقة ولا
دلالة على المجاز البتة لجواز ان يكون قولك رأيت أسدا فى الحمام اى شبه
أسد أو مثل أسد مع انه المقصود الاعظم من فن البيان اى كلام العصام
واجيب عن ذلك بان المبالغة لا تحصل بالمضاف فمثل حصولها
بالمعنى المجازى لان المجاز المعنى وتقدير المضاف منظور فيه اللفظ
خرج الكناية اى بقيد مانعة بناء على انها واسطة بين الحقيقة
والمجاز واما على انها منه فلا يصح اخراجها وعلى انها من الحقيقة
فهى خارجة بقوله فى غير الخ الا ان هذه القرينة الخ اى بان يكون
المتكلم قصد الاخبار باللازم والملزوم معا فالحاصل ان الفارق
بين المجاز والكناية صحة ارادة المعنى الحقيقى وعدمها واعترض ذلك عصام
الدين بانه ان اراد لا تمنع من ارادة المعنى الحقيقى على سبيل الاستقلال
فلا نسلم ان قرينة الكناية لا تمنع منه اى بل تمنع منه وان اريد لا تمنع
من ارادته لا لذاته بل للتوصل للمعنى الكنائى ففيه ان المجاز كذلك
وح فلا فرق بين المجاز والكناية وأجيب باختيار الثانى ولا يصح
فى المجاز الا لو كان المراد بارادته الحضور فى الذهن وليس هذا بمراد
وانما المراد انه لا بد من قصد الاخبار لكن المعنى الكنائى مقصود بالذات
والحقيقى بالتبع وهذا غير ممكن فى المجاز للتنافى بين المعنى الحقيقى
والمجازى لكن هذا الفرق لا يتم الا على مذهب من يجوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز فتأمل فاستعارة لم يقل مصرحة كما قال السمرقندى لانه
معترض بالمقصود والشجاعة وجه الشبه وللناسب ان يعبر

بجامع الشجاعة فى كل واستعير لفظ أسد للرجل وان كانت علاقته غيرها اى غير المشابهة كالسببية فى نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث فلفظ الغيث كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة السببية مع قرينة مانعة من ارادة معناه الحقيقى الذى هو المطر وهى قولك رعينا لان الرعى للنبات والمسببية فى نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه فاطلق المسبب واريد السبب عكس ما قبله والمجاورة فى نحو شربت من الراوية اى المزادة اى الجلد الذى يوضع فيه الماء للسفر وهى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمله ففيه تسمية الشئ باسم مجاوره لعلاقة المجاورة والكلية فى نحو يجعلون اصابعهم فى آذانهم اى اناملهم ففيه اطلاق الكل على البعض والبعضية فى نحو رأيت العين اى الرقيب ففيه اطلاق البعض وارادة الكل اذ العين بعضه ويشترط ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود فلا يجوز اطلاق نحو اليد على الجاسوس واعتبار ما كان فى نحو وآتوا اليتامى اموالهم فان اليتيم فى الحقيقة الصغير الذى لا اب له فاستعمل فى البالغ لعلاقة اعتبار ما كان عليه قبل البلوغ او اعتبار ما يؤول اليه كما فى قوله انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى كونه خمرا او نحوهما كالمحلية فى نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه والنادى المجلس او الحالية فى نحو ففى رحمة الله اى الجنة التى تحل فيها الرحمة اى النعمة فقد اطلق الحال واراد المحل عكس ما قبله فمجاز مرسل اى يسمى بذلك لانه ارسل اى اطلق عن ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به او عن التقييد بعلاقة بخلاف الاستعارة فعلاقتها المشابهة فقط

فصل فى تقسيم الاستعارة

بالجراءة لان الشجاعة خاصة بالعاقل واجاب الشيخ بان الشجاعة فى كلامه بمدخول فى هو الاصل الكلى الجامع بين الطرفين غير المشابهة فان خرجت المشابهة ولو فى الصورة كفرس للمنقوش فهو استعارة خلافا لمن جعله مجازا مرسلا لان علاقة الاستعارة المشابهة أعم من ان تكون فى الصورة والمعنى او فى الصورة فقط فقد قال المحققون فى قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار ان العجل استعارة للمشابهة فى الصورة كالسببية دخل تحت الكاف باقى الاربعة والعشرين وسيأتى عدها فى آخر المبحث وضابط معرفة كون العلاقة السببية وغيرها ان العلاقة هى اللفظ المصرح به المعبر به عن غيره ففى نحو رعينا الغيث صرح بالسبب وفى نحو امطرت السماء نباتا صرح بالمسبب فالعلاقة المسببية وكذا يقال فى باقى العلاقات والمسببية اشار بذلك الى رد قول من يقول العلاقة السببية والمسببية معا والحالية والمحلية والكلية والبعضية الراوية اى المزادة الخ وهى القربة الكبيرة التى يوضع فيها الماء وهو المسمى الآن بالرى وليس هو الوعاء الذى يوضع فيه العيش خلافا للسعد كما قرره الشيخ اى الرقيب اى الجاسوس وهو الذى يطلع على عورات المسلمين والقرينة فى هذا المثال حالية وأما رأيت فلا يصح قرينة لان الرؤية تكون للعين حقيقة مزيد اختصاص الخ الا ترى ان العين هى المقصودة فى الجاسوس لتجسسه بها والمطلق المحل أى واريد الحال فيه وهو الاصل والقرينة قوله فليدع أو الحالية الخ والقرينة هى قوله بعد هم فيها خالدون ولا يقال ان الجنة نعمة فلا حاجة الى اطلاق النعمة وارادة الجنة والجواب ان المراد بالرحمة الانس والهنا وهو حال الجنة أو عن التقييد بعلاقة اى بعلاقة مخصوصة اى لان علاقاته كثيرة بخلاف الاستعارة فليس لها الا علاقة واحدة فاندفع الاعتراض على قوله مرسل عن التقييد بعلاقة والحاصل ان علاقات المجاز اللغوى المنقسم الى المرسل والاستعارة خمسة وعشرون واحدة للمجاز الاستعارة وهى المشابهة وأربعة وعشرون للمرسل ذكر المصنف والشيخ تسعة والآلية كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين

قد تطلق على ما هو اعم وهى هنا ... الجراءة قوله بجامع الشجاعة ... والجزئية

فالعلاقة السببية ...

الجاسوس لتجسسه بها

اى ذكرا

أي ذكراً حسناً والبدلية كأكل فلان الدم أى الدية لانها بدل عنه والملازمية
كزيد منعم في رقيق القلب والملزومية كزيد رقيق القلب في منعم لان
الانعام او ارادته لازمان للرقة عادة والرقة ملزومة والتضاد كاستعمال
الزنجي في الابيض والاطلاق كاستعمال مشفر الموضوع لشفة البعير
الغليظة السفلى في مطلق شفة غليظة والتقييد كتقييدها بعد ذلك
بشفة زيد مثلا والعموم والخصوص ويرجعان الى المطلق والمقيد
فيمثل لهما بمثالهما والتعلق مثل هذا خلق الله اى مخلوقه والنكرة
في الاثبات نحو علمت نفس اى كل نفس وحذف الحرف كيبين الله لكم
ان تضلوا اى ان لا تضلوا او زيادته كليس كمثله شيء اى مثله وحذف
المضاف مثل واسئل القرية اى اهلها وكذلك وأشربوا في قلوبهم العجل
اى حبه وزيادته نحو واضربوا فوق الاعناق اى الاعناق هذا
وجعل صاحب التلخيص المجاز بالنقص والزيادة قسما مستقلا ليس
من المجاز اللغوى لان اللفظ فيه لم يستعمل في غير معناه غايته ان
اعرابه تغير بسبب زيادة كلمة او نقصها كما تراه في العجل والاعناق
من قول الله وأشربوا في قلوبهم العجل وقوله فاضربوا فوق الاعناق
والاصل والله اعلم وأشربوا في قلوبهم حب العجل واضربوا الاعناق فتغير
العجل من الجر الى النصب بسبب حذف المضاف وتغير الاعناق من النصب
الى الجر بسبب زيادته مع استعمال كل فيما وضع له فشبه التغير الاعرابي
بتغير معنى اللفظ واطلق عليه مجازا اصطلاحا فالاطلاق حقيقي وكان
وجه المجازية لما بين المضاف والمضاف اليه من شدة الارتباط فان
العجل يتعلق به الحب فهو منشأه وفوق الاعناق وهو الهامة من العنق
من شدة الاتصال والمجاورة لا يقال حيث شبه التغير الاعرابي بتغير معنى
اللفظ بجامع مطلق التغير فهو مجاز استعارة لان العلاقة المشابهة
ولا قائل به لانا نقول هذا انما يتم لو استعمل العجل والاعناق مثلا
في التغير الاعرابي الذي جعل مشبها والغرض انهما مستعملان في
معنييهما لا فيه حتى يلزم ذلك فافهم اه من ابن يونس وقد تقدم في
مبحث البسملة اختيار ما قاله صاحب التلخيص فصل بالذات

فصل في تقسيم الاستعارة باعتبار الذات

احترز الى تقسيمها لمرشحة وغيرها لانه تقسيم لها من حيث ما يعرض لها
لا من حيث ذاتها والمصرحة والمكنية جزئيان للاستعارة تخييلية
نسبة للتخييل لانه سيأتي انه يوقع في الخيال ان المشبه من جنس المشبه
به على الاستعمال اى استعمال اسم المشبه به في المشبه على اللفظ
المستعمل بلفظ المشبه به المستعمل في المشبه وبارادة الاول
تظهر الظرفية وذلك لان الاستعمال فعل من افعال النفس والتصريح
كذلك فتكون الظرفية من ظرفية الجزء في الكل بخلاف الثاني فانه
يلزم عليه ظرفية الشئ في نفسه لانه يحمل المعنى الاستعارة
التصريحية بمعنى لفظ المشبه به المستعمل في المشبه هي التي صرح
فيها بذكر المشبه به ولا معنى للتصريح بالذكر الا اللفظ تأمل
والا لقال مقابل لما افاده الكلام السابق من ارادة الاول اى اذا كانت
الظرفية لا تظهر الا على الاول يكون هو المراد والا يكن هو المراد
لقال الخ من اركان التشبيه وهي اربعة مشبه به ومشبه
واداة تشبيه ووجه شبه وقد اجتمعت في قولك زيد كالاسد
في الشجاعة فانه صرح فيه اى في هذا الاستعمال بجامع الجراءة
بفتح الجيم مهموز بوزن كراهة ومع القصر بوزن جرعة ويقال ايضا
جراثية بوزن طواعية فتلخص ان فيه ثلاث لغات واما ضم جيمه
فلحن مقصورا او ممدودا وهي اعم من الشجاعة لان الشجاعة انما
تكون عند روية وفكر على رأى الحكماء فلا تكون في الاسد وظاهر
القاموس انهما متساويان اه من ابن يونس ذكر المشبه به اى
لفظه فاندفع ما يقال ان الاولى الشارح حذف قوله ذكر اى لوازم المشبه
به اى ولو باعتبار اللفظ وان كان معناه للمشبه فاندفع ما يقال من انه
لا يشمل نحو ينقضون عهد الله فان النقض مستعار للابطال
وهو من ملايمات المشبه وهو العهد لا المشبه به وهو الحبل تنبيه
اعترض قوله سوى المشبه بانه يصدق على زيد في جواب من يشبه
خالدا انه استعارة بالكناية مع انه ليس كذلك واجيب بان المراد مما
لو اتى باداة التشبيه كان مشبها ولا يصلح ان يقال زيد كخالد

الاستعارة اما تصريحية
نسبة للتصريح ويقال لها مصرحة
ايضا واما مكنية ويقال لها
بالكناية ايضا واما تخييلية
فالاستعارة التصريحية
هي التي صرح فيها تطلق الاستعارة
على الاستعمال كما تطلق على اللفظ
المستعمل وبارادة الاول تظهر
الظرفية والا لقال هي لفظ
المشبه به المصرح به بذكر المشبه
به اى باللفظ الدال عليه فقط
اى من غير ان يذكر شئ من اركان
التشبيه سواه نحو رايت اسدا
في الحمام فانه صرح فيه بذكر المشبه
به فقط وهو لفظ الاسد
وتقريرها ان يقال شبه الرجل
الشجاع بالاسد بجامع الجراءة
في كل واستعير اللفظ الدال
على المشبه به وهو لفظ اسد
للرجل الشجاع استعارة تصريحية
فالتشبيه من المعاني والاستعارة
للفظ لانه بمنزلة اللباس
الذي استعير من احد فالبس
غيره وقولنا في الحمام قرينة
مانعة من ارادة الاسد الحقيقي
والاستعارة المكنية اى المخفية
هي التي طوى اى لم يذكر فيها ذكر
المشبه به بذكر شئ من لوازمه
اى لوازم المشبه به

بل

والباء سببية او بمعنى مع من اركان التشبيه فلم يذكر فيها التشبيه والاستعارة التخييلية هي اثبات ذلك اللازم للمشبه

بل يكفي ان يقال لزيد وبه اسد فع ما اورد ايض بان المنية في قولنا اظفار المنية لم تذكر على انها مشبهة لان الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه وانما التشبيه مرموز اليه فتأمل والباء سببية اى وهو الاولى لانه يفيد ان العلة في طى المشبه به هو ذكر لازمه ولذا قال الش فيما يأتى ان قوله ودل الآتى في قوة العلة لقوله مطوى فلا يظهر ما يأتى الا على جعل الباء سببية لا على المعية ولذا قلنا ان السببية اولى لم تقرير الش الدال على استعارة فما صدق الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المحذوف المرموز الخ فلا يقال انه لم يتعرض لما صدق الاستعارة بالكناية من غير تفرقة بين نفاع وضرار صيغة مبالغة في كل من اللفظين والمعنى ان كلا من المنية والسبع يهلكان الشخص ولا يفرقان بين النافع من الناس والضار منهم فلا يبقيان النافع لنفعه ولا يهلكان الضار لضرره اى قدر اى فهو غير مذكور بناء على ان الذكر الخ اى لان الطى والحذف من صفات الالفاظ والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف او ذكر الاسم اى فالضمير عائد على الاسم والمراد بالذكر النطق وكانه قال ثم طوى التلفظ بالاسم ويلزم منه طى الاسم ولكن الحل الاول اولى اى ملتبسة فيه اشارة الى ان الباء للملابسة الخفا هذا هو معنى الكناية لغة فالمراد بالكناية هنا اللغوية لا الاصطلاحية كما هو شأن الكناية اى المصطلح عليها فانه يطلق اللازم ويراد الملزوم لانه قد استعير الضمير للحال والشان اى فالتسمية بالاستعارة تسمية لغوية لا اصطلاحية والمعنى اللغوى هو الانتقال فان قلت مقتضى هذا ان يسمى المجاز العقلى استعارة قلت علة التسمية لا تقتضى التسمية فالتخييلية الخ بهذا تعلم ان المنقسم ليس هو الاستعارة التى علاقتها المشابهة بل الاستعارة بالمعنى الاعم وهذا اى ما ذكر من المكنية والتخييلية من تقريرهم مقدمة لها اى من حيث تقرير المذاهب في المكنية والتخييلية او من حيث فهم الفن فان الفن لا يسهل من السمرقندية الا بهذه المقدمة لكون السمرقندية مصعبة غير موفية الامثلة ام تقرير الش

فصل في تقسيم الاستعارة الى مرشحة ومجردة ومطلقة الاستعارة ان قرنت بعد تمام الاستعارة
بذكر القرينة المانعة وكذا بعد المعينة بكسر الياء فلا يعد يعطى من قولنا رأيت بحرا في الحمام يعطي تجريدا لانها
قرينة معينة بعد تمام الاستعارة بالمانعة التي هي في الحمام بما اي بشئ يلائم اي يناسب المشبه به المستعار منه
فمرشحة اي تسمى بذلك لترشيحها اي تقويتها بذكر الملائم نحو رأيت اسدا في الحمام له لبد كعنب جمع لبدة كسدرة
وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبه فقوله في الحمام قرينة وقوله له لبد ترشيح لانه من ملايمات المستعار منه
وان قرنت بما يلائم المشبه
المستعار له فمجردة اي تسمى بذلك
لتجريدها عن بعض المبالغة لما فيه
من ضعف دعوى الاتحاد الذي في
الاستعارة نحو رأيت اسدا في الحمام
له سلاح فقوله له سلاح تجريد
لانه من ملايمات المستعار له
وهو الرجل الشجاع والا اي وان لم
تقترن بما يلائم المستعار منه ولا
المستعار له فمطلقة اي تسمى بذلك
لاطلاقها عن التقييد بشئ من ملايمات
المستعار منه والمستعار له نحو رأيت
أسدا في الحمام والترشيح لاشتماله
على تمام المبالغة في التشبيه ابلغ
اي اكثر مبالغة من الاطلاق
المشتمل على المبالغة في التشبيه
لا ابلغ نعت الاطلاق اي الاطلاق
الذي هو ابلغ من التجريد المشتمل
على ضعف المبالغة في التشبيه
وقد يجتمع الترشيح والتجريد فتكون
الاستعارة في قوة المطلقة كقوله
لدى أسد شاكي السلاح مقذف
* له لبد أظفاره لم تقلم * فقوله
شاكي السلاح اي تام السلاح
تجريد وقوله له لبد الخ ترشيح
وهذا ان تساويا فان زاد
أحدهما على الآخر فالعبرة بالزائد
وقولنا بعد القرينة تنبيه على
ان اعتبار الترشيح والتجريد انما
يكون بعد تمام الاستعارة
بذكر القرينة فلا تعد قرينة
المصرحة تجريدا ولا قرينة
المكنية ترشيحا

فصل في تقسيم هذا التقسيم عرضي لها وتقدم بالذات الى تصريحية وغيرها والتقسيم في هذا المقام حقيقي بالنسبة الى الاطلاق مع لغويه واعتباري بالنسبة لها الاستعارة اي بالمعنى الاسمي تسمى بذلك فيه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الوصف دون التسمية ان قلت ان اللفظ لا يشتق منه فالجواب ان الترشيح كما يطلق على نفس اللفظ يطلق على الذكر ومن الثاني الاشتقاق لما فيه من ضعف الخ اي لبعد المشبه عن المشبه به بذكر ملائم المشبه ولذلك قيل ان التجريد اذا اقترن بما يفيد الاتحاد كان ترشيحا كما في قوله

* قامت تظللني من الشمس * نفس اعز علي من نفسي *

الى آخر البيتين لان التظليل وان كان من ملايمات المشبه لكنه لما اقترن بما يفيد الاتحاد وهو التعجب عد ترشيحا وان كان البيتان في مقام ترشيح التشبيه يقاس عليه ما هنا اي اكثر الخ اندفع ما قيل ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهي لا يوصف بها المفرد والترشيح منه وحاصل الدفع ان ابلغ من المبالغة لا من البلاغة المشتمل على ضعف المبالغة الخ اي فجعل بليغا باعتبار اصل التشبيه كقوله لدى أسد الخ هذا البيت من بحر الطويل وانما يتم التمثيل به اذا قطع النظر عن قوله مقذف وعن قوله أظفاره لم تقلم اما ان نظر لهما فلا يتم التمثيل به لما هو في حيز الاطلاق لان مقذف ملايم للاسد ان اريد به الذي رمي نفسه في الوقائع من غير آلة حرب وقوله أظفاره لم تقلم كذلك يلايم المشبه به ان اريد لم يدخلها قلم اصلا فيكون ثلاث ترشيحات مع تجريد واحد فلا يتم كلامه وجوابه انا نقطع النظر عن مقذف وعن قوله اظفاره لم تقلم لكونهما يحتملانهما مثالا للتجريد والترشيح فسقط الاعتراض اه تقرير الشر فالعبرة بالزائد اي فان كان الترشيح اقوى باعتبار ملاحظة تبادر للذهن والملايمة كانت مرشحة والا كانت مجردة بذكر القرينة اي مانعة او معينة كما تقدم فلا تعد قرينة المصرحة اي بالنسبة للتجريد وقوله ولا قرينة المكنية اي بالنسبة للترشيح لانه لا التباس بين قرينة

دفعا لما يتوهم من ان المراد بالاستعارة لفظ المستعار مجردا عن القرينة وان القرينة تعتبر من الترشيح او التجريد والقيد اذا ذكر لدفع التوهم كان في ذكره فائدة فاندفع ما يقال ان اللفظ لا يكون استعارة الا بعد ذكر القرينة فلا حاجة الى قيد بعد القرينة فصل في تقسيم الاستعارة الى اصلية وتبعية

المصرحة والترشيح لان القرينة ح من ملايمات المشبه والترشيح من ملايمات المشبه به ولا بين قرينة المكنية والتجريد لان قرينتها من ملايمات المشبه به والتجريد من ملايمات المشبه فليتنبه دفعا لما يتوهم الخ علة التنبيه ان قلت ان التخييلية عند السلف هي الاثبات ومن المعلوم ان الاثبات لا يتوهم دخوله في الترشيح لانه ذكر اللفظ الملائم او نفس اللفظ الملائم والاثبات ليس واحدا منهما فلا يتوهم دخول قرينة المكنية في الترشيح على مذهب السلف الذي مشى عليه المؤلف وجوابه انه قد تطلق التخييلية على نفس اللازم تسمحا فيتوهم دخوله في الترشيح مع تقرير الشارح فاندفع ما يقال الخ حاصل الدفع سلمنا ان اللفظ لا يكون استعارة الا بعد ذكر القرينة الا انا لا نسلم انه لا حاجة له بل له الحاجة وهو دفع الايهام فصل في تقسيم الاستعارة الى اصلية الخ هذا التقسيم عرضي ايضا ان كان اللفظ الخ انما قدم الشارح اللفظ لما تقدم ان المستعار هو اللفظ وفي تسميته مستعار مجاز الاول ولو تاويلا اى هذا اذا كان حقيقة بل وان كان تاويلا فيدخل العلم اى ان الاستعارة لا تمتنع في العلم الا اذا لم يتضمن وصفية كما يأتي بانه موضوع اى ولو مصورا بانه موضوع لامر كلي وهو الجواد ليصح جعل المشبه من افراد ذلك الكلي كان اسدا يتناول الحيوان الخ اى لكونه كليا اصالة ولا حاجة لما تكلفه بعضهم من الاشكال والجواب فتجري فيه الاستعارة اى حين اذ اول بكلي تجري فيه الاستعارة وان كان المقصود انما هو الفرد المخصوص فالتاويل لاجل جريان الاستعارة فاندفع ما اورد من انه اذا كان المشبه به مطلق جواد كان الكلام لا مبالغة فيه لان المبالغة انما هي في التشبيه بحاتم الطائي شبه هذا الرجل بحاتم الخ أخذ منه ان دعوى الاندراج انما هو بعد التشبيه وبهذا اندفع ما قيل اذا كان حاتم موضوعا للجواد كان الرجل المشبه فردا من افراده فلا حاجة الى التشبيه وحاصل الدفع ان التاويل انما طرأ بعد التشبيه اذ التشبيه لا يحتاج الى تاويل تنبيه حاتم هذا هو ابن عبد الله بن الحشرج طائي جاهلي وابنه عدي صحابي وكذا بنت حاتم التي اكرمها النبي

ان كان اللفظ المستعار للمشبه اسم جنس اسم الجنس هو الكلي الصادق على كثيرين ولو تاويلا فيدخل العلم للشتهر بوصف كحاتم المشهور بوصف الجود فانه يؤول بواسطة اشتهاره بالجود بانه موضوع للجواد سواء كان هو الرجل المعروف او غيره لكن اطلاقه على المعهود يكون حقيقة وعلى غيره يكون مجازا كما ان أسد يتناول الحيوان والرجل الشجاع لكن الاول حقيقة والثاني مجازا فتجري فيه الاستعارة نحو رأيت اليوم حاتما اى رجلا جوادا شبه هذا الرجل بحاتم وادعى انه فرد من افراده كما في ادعاء ان الرجل الشجاع من افراد الحيوان المفترس فاستعير لفظ حاتم لهذا الرجل استعارة تصريحية اصلية ولما كان اسم الجنس

تبجج

بدعوى الادعاء انما هي

صلى الله عليه وسلم وأصله قبل العلمية اسم فاعل حتم اى اوجب تتمة يقاس
على حاتم حسان الذى اشتهر بالفصاحة ومادر الذى اشتهر بالبخل
يشمل المشتق بناء على مساواته للنكرة مع ان الاستعارة فيه تبعية
اى فيلزم ان تعريف الاصلية غير مانع فلا يقال ان التفسير ليس من
شأن المتون ثم ان التعريف يشمل أسماء الافعال مع ان العصام فى الفارسية
نص على ان الاستعارة فيها تبعية فان لم يكن لها مصدر محقق قدر لها
مصدر كما فى هيهات ودراك قال شيخنا الامير وهذا منه بناء على ان
مدلولها معنى الفعل كما هو مذهب المحققين وان الاستعارة فى المشتق
تبعية لدخول النسبة فى مفهومها فهى غير مستقلة والاستعارة
تقتضى التشبيه كما قال العصام وأما على ان مدلولها لفظ الفعل
فلا استعارة لان التشبيه بين المعانى لا الالفاظ او على ما قاله السعد
من انها تبعية لاستعارة المصدر كما هو ظاهر عبارة المتن الآتية فالظاهر
ان يقال ان كان اسم الفعل مشتقا فالاستعارة تبعية وان كان غير مشتق
كصه ومه فالاستعارة فيها أصلية ولا حاجة الى تقدير المصدر سواء
قلنا مدلولها اللفظ او المعنى ويشمل أيضا المثنى والجمع فالاستعارة
فيهما أصلية وقال الشبراملسى انها تابعة لاستعارة المفرد لان
التشبيه والاستعارة انما هما قبل التثنية والجمع وذكر شيخنا الامير
ان الخلاف لفظى فمن نظر للمفرد قال تبعية ومن نظر للحالة الراهنة
قال أصلية ويشمل ايضا اسم الاشارة وتقدم ما فيه وأما الضمائر فهى
تابعة لمرجعها فان قلت رأيت أسدا وقصدت به الحقيقة كان ضميره
حقيقة وان قصدت به المجاز كان ضميره مجازا هكذا قيل والحق ان
الضمير حقيقة مطلقا ولو كان مرجعه مجازا لانه وضع ليعود على ما
تقدم اه ملخصا من حاشية شيخنا الامير على الملوى فسره اى
تفسيرا مقصودا منه التقييد لاخراج المشتق كأنه قال انما اتى
بكأن الدالة على الترجى من حيث انه لم يصرح بهذه العبارة أو اشارة الى
ان الكلام لم يسبقه به أحد فلهذا ترجى أن يكون هذا هو المراد وكذا يقال
فى قوله وقصد الخ والحاصل ان بعض العلماء قرر كلام السمرقندى على ان

يشمل المشتق مع ان الاستعارة فيه تبعية فسره بقيده فعلا اى اسما غير مشتق قال المراد باسم الجنس غير المشتق كأنه أما اسم الجنس المشتق فلا تكون فيه الاستعارة أصلية ولو قال ان كان المستعار اسم جنس غير مشتق كان أخصر وأوضح وكأنه قصد بالتفسير تقييد

عبارة التلخيص لانه اطلق اسم الجنس وعليه فلو قال فى التفسير اى غير مشتق بحذف اسما كان أبين
وليس تفسير الحقيقة اسم الجنس ولا الشمل علم الشخص ولا قائل بانه اسم جنس ولا تجرى الاستعارة
فيه الا بالتأويل وهذا التفسير أصله للسمرقندى كالاسد اذا استعير للرجل الشجاع فى نحو رايت
أسدا يرمى والقتل اذا استعير للضرب الشديد فى نحو شاهدت قتل زيد الاول اسم عين والثانى اسم
معنى فالاستعارة اصلية اى تسمى بذلك لانها ليست تابعة لشئ بل قائمة بنفسها والا اى وان لم
يكن المستعار اسم جنس
بأن كان فعلا أو حرفا او اسما
مشتقا كاسمى الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة فتبعية
اى تسمى بذلك لجريانها فى
الفعل او فى الاسم المشتق
بعد جريانها فى مصدره اى
مصدر كل من الفعل والمشتق
فهى تابعة للاستعارة فى المصدر
مثال الاستعارة فى الفعل نطقت
الحال اى دلت شبهت الدلالة
بالنطق فى ايضاح المعنى وايصاله
للذهن واستعير النطق للدلالة
اى بعد تقدير ذلك واشتق من النطق
نطقت بمعنى دلت ومثاله
فى المشتق زيد مقتول تريد
مضروبا ضربا شديدا بقرينة
الحال شبه الضرب الشديد
بالقتل فى شدة التأثير واستعير
اسم القتل للضرب الشديد اى
بعد ذلك واشتق من القتل
مقتول بمعنى مضروب ضربا
شديدا وعلى هذا القياس
وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضى كون المشبه موصوفا
بوجه الشبه وانما يصلح
للموصوفية الحقائق المتقررة
اى الامور الثابتة كقولك جسم
أبيض وبياض صاف دون
معانى الافعال والصفات
المشتقة لكونها متجددة غير
متقررة بواسطة دخول
الزمان فى مفهوم الافعال
وعروضه للصفات

قوله اى الخ تفسير لحقيقة اسم الجنس فى هذا الفن وبقدره فى قوله اى اسما
بان يقال اسما كليا ولو تأويلا ويكون المشتق ليس اسم جنس فى هذا الفن
وهو خلاف التحقيق بل هو اسم جنس فى هذا الفن الا ان الاستعارة فيه
تبعية اه تقرير الشيخ عبارة التلخيص لانه قال ان كان المستعار اسم جنس
كالاسد والقتل فالاستعارة أصلية وهذا التفسير الخ اى فالكلام
كله وارد على السمرقندية لا على هذا المصنف ودفع بها اعتراضا واردا عليه
وحاصله لماذا ارتكب هذا التعريف المحوج لهذا الكلام فلا يجريان
اى السمرقندية وصاحب التلخيص الا بالتاويل وذلك لان الاستعارة
مبنية على تناسى التشبيه وجعل المشبه من أفراد المشبه به فلا بد
ان يكون كلياً وعلم الشخص غير كلى كما تقدم لك فى حاتم ونحوه لانها
ليست تابعة لشئ الخ اعترض بانها تابعة للتشبيه وللمبالغة وأجيب
بان المراد ليست تابعة لشئ من الاستعارات وقيل سميت أصلية
من الاصل بمعنى الكثير والغالب لان أفرادها اكثر اذ لا فرد من التبعية
الا ومعه أصلية وتنفرد عنها وقيل لانها أصل للتبعية بان كان
فعلا ظاهرا ولو كان لا مصدر له كيذر ويدع ونعم وبئس مع انها لا
تكون تبعية الا بالتبع للمصدر كما يأتى الا ان يقال المراد بالمصدر ولو
المقدر وظاهره ولو اقترن الفعل بالحرف المصدرى نحو يعجبنى ان
تقتل زيدا وهو كذلك لان الاستعارة للفظ المصرح به وقال العصام
فى الفارسية انها أصلية نظرا للتأويل بالمصدر واستعير
النطق الخ اى بعد تقدير ادخال الدلالة فى جنس النطق اى بعد تقدير
ذلك اى فليس بلازم التصريح بالمصدر واعلم ان الاستعارة فى هذا
المثال فى المادة وقد تكون فى الهيئة كما فى أتى أمر الله فانه شبه الاتيان
فى المستقبل بالماضى بجامع التحقق فى كل واستعير الاتيان الماضى
للمستقبل واشتق من الاتيان أتى بمعنى يأتى هذا تقرير مذهب القوم
لان الاستعارة تعتمد التشبيه اى الاستعارة الاصلية وأما
التبعية فكأنها ليست استعارة لكونها لم تعتمد التشبيه بالنظر لذاتها

هذا تعليل القوم وجريانها في الحرف المستعار بعد جريانها في متعلق معناه اى معنى الحرف وليس المراد
بمتعلق معنى الحرف هو المجرور كما قاله صاحب التلخيص بل المراد بمتعلق معنى الحرف المعنى الكلى الذى
يعبر به عن معناه عند تفسيره كالابتداء فى معنى من فانه متعلق معنى من والانتهاء فى معنى الى فانه
متعلق معناها والظرفية فى
معنى فى والاستعلاء فى معنى
على فليست هذه المعانى الكلية
معانى الحروف اذ الحروف لا تؤدى
الى معنى جزئيا والا لما كانت
حرفا بل اسما لانه يكون
مستقلا بالمفهومية اذ الاسمية
والحرفية انما هى باعتبار المعنى
فان كان المعنى مستقلا فداله
الاسم وان لم يكن مستقلا بل
اتى به لمجرد الربط فالدال عليه
حرف بل هذه الكليات متعلقات
لمعانيها لكون معانيها جزئيات
لها والجزئى له تعلق بالكلى
لاندراجه اى اندراج الجزئى
تحته اى تحت الكلى مثال
الاستعارة فى الحرف استعارة لفظ
فى لمعنى على فى قوله تعالى ولاصلبنكم
فى جذوع النخل اى عليها شبه
الاستعلاء الكلى بالظرفية الكلية
بجامع التمكن واستعير لفظ
الظرفية للاستعلاء اى قدر
ذلك فيسرى التشبيه من الكليات
الى الجزئيات التى هى معانى الحروف
فاستعير لفظ فى الموضوعة لكل
جزئى من جزئيات الظرفية
لمعنى على وهو الاستعلاء الخاص
اى المتعلق بالتصليب والجذوع
فى هذا المثال واما المجاز
المركب فهو اللفظ المركب
خرج المفرد المستعمل خرج
المهمل المركب

فلذا كانت تبعية وبهذا التقرير صحت العبارة كقولك جسم أبيض الخ اى
فالجسم اسم عين وبياض اسم معنى وهو حقيقة متقررة هذا تعليل
القوم الخ انما قال ذلك لان فيه خدشا بين فى المطولات ومن جملته الخدش
ان هذا التعليل يفيد عدم جريان الاستعارة فى الفعل والمشتق وقد
علمت الجواب عنه بان قوله لان الاستعارة تعتمد التشبيه اى الاستعارة
الاصلية كالابتداء الخ فاذا اردنا ان نفسر معنى من فى قولنا سرت
من البصرة قلنا معناها ابتداء الغاية وكذا يقال فى فى بان معناها
الظرفية اى ان هذه الحروف اذا افادت معنى ترجعت الى هذا ثم
هذا انما هو على انها موضوعات للجزئيات مستحضرة بامر كلى
اذ الحروف لا تؤدى ذوق العبارة يعطى انه تعليل المحذوف وهو
قوله فليست هذه المعانى الخ ويحتمل انه علة لقوله بجريانها اى
انما جرت فى متعلق معناه ولم تجر فى الحرف لان معنى الحرف نسبة جزئية
غير مستقلة بالمفهومية لتوقفها على المتعلق والمجرور فلا يصح ان
يحكم على معناه انه مستعار ولم يصح اتصافه بوجه الشبه لان
الاتصاف والحكم انما يكون على الامور المستقلة وهذا الاحتمال
هو الاظهر والا لما كانت حرفا رد به على السعد فى قوله انها
موضوعة للامر الكلى وأجيب بانها وان كانت موضوعة لما ذكر الا
ان الواضع شرط استعمالها فى الجزئى ورد بان شرط الواضع لا يعتبر
وانما المعتبر الوضع وأجيب بان الشرط حين الوضع ينزل منزلة
الوضع بل هذه الخ أشار به الى ان قول المص والجزئى الخ ليس مرتبطا
بالعلة قبله بل بمحذوف وهى تسمية الكلى متعلقا واما المجاز المركب
الخ كان الاولى ان يقدمه على مبحث الترشيح والتجريد ليفيد انه
فى المجاز المركب أيضا فهو اللفظ المركب الخ هذا ضابط لا تعريف
والا لزم الدور لاخذه جزء المعرف فى التعريف المستعمل فى
غير الخ اعترض بانه غير مانع لصدقه على نحو ينقضون عهد الله
وفى رحمته اى فى الجنة لانه اذا استعمل جزء من اجزاء المركب فى غير
ما وضع له فقد استعمل المجموع فى غير ما وضع له مع ان ذلك لا

كان غ

يسمى

يسمى مجازا بالمعنى المذكور وأجيب بأن قيد الحيثية ملاحظ في التعريف اى المستعمل في غير ما وضع له من حيث انه مركب واما هذان المثالان فان التجوز فيهما لا من حيث ذاته بل من حيث اجزاؤه ورد بان هذا يصير التعريف غير جامع لانه يخرج عنه الاستعارة التمثيلية لانها تستعمل في المعنى المجازى من حيث علاقة المشابهة لا من حيث التركيب فالاولى الجواب بانه تعريف بالاعم وقد اجازه المتقدمون او ضابط كما تقدم التنبيه عليه في غير ما وضع له الخ اى ولو كان ذلك الغير مفردا او يأتى له نظير في التشبيه كما في قول الشاعر

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد * أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

كما يأتي للشارح فان هذا المركب شبهت الشقائق به والصالح للتشبيه صالح للاستعارة خرجت الحقيقة المركبة اى وخرج ايضا التعريض نحو المسلم من سلم المسلمون الخ فانه غير مستعمل في ذلك بل اللفظ مستعمل في حقيقته ولوح به الى المعنى العرضى وكذلك الاخبار المستعملة في لازم الفائدة كقولك لمن حفظ القرآن حفظت القرآن فان دلالته على انه عالم بحفظه القرآن بطريق العقل لانه استعير اللفظ الدال الخ اى على طريق الاستعارة المصرحة قال السمرقندى في حواشي رسالته كما ان الاستعارة المصرحة تكون مركبة يجوز ان تكون المكنية ايضا مركبة ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروه وفي وقوعه في الكلام تردد وكتب على حاشية ظفرت به بعد حين من الدهر بوقوعه في قول الله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب في سورة تنزيل قال التفتازانى في حواشي الكشاف اصل الكلام افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه جملة شرطية دخلت عليه همزة الانكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التي في اولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام اى أانت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فوضع من في النار موضع الضمير للتأكيد والدلالة على ان من حكم عليه بالعذا

في غير ما اى للمعنى الاصلى الذى وضع المركب له حقيقة … خرج الغلط نحو خذ هذا الفرس … عند ارادة اعطاء هذا الكتاب مع قرينة مانعة من ارادة … كقول السائل … المركبة فانه لفظ مركب حقيقة وليس بمجاز … اذا القرينة … من ارادة المعنى … لا تمنع … الطلب فان كانت علاقته المشابهة بين الطرفين فهى استعارة لانه استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه تمثيلية تنبيه للتمثيل

تلك الحاشية

كالواقع فى النار فنزل استحقاقهم العذاب منزلة الدخول فى النار على طريق المكنية فى المركب وحذف الدال على المشبه به ورمز اليه بذكر شئ من لوازمه وهو الانقاذ قال شيخنا الامير وفى هذا الكلام نظر وذلك لانه بعد التصريح بقوله من النار لا يصح ان تكون مكنية بل هى تصريحية والانقاذ ترشيح الا ان يقال انهم نظروا لاول الكلام قبل تمامه او يقال ان فى جعلها تصريحية جمع بين الطرفين وهو التشبيه مطلقا اى كان وجه الشبه مركبا ام لا والمراد هنا الخ وانما خصت تلك الاستعارة بهذا الاسم مع ان كل استعارة لابد فيها من التشبيه لان ما هنا مسار فرسان البلاغة ولا فضل لغيرها عليها وكان بالنسبة لها كالعدم فان الاستعارة المركبة الخ ظاهره انه لا بد من التعبير عن الطرفين بمركب وهو اختيار السيد وبنا عليه انها لا تكون تبعية وذهب السعد الى عدم اشتراط ذلك وجوز ان تكون تبعية فجوز فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اجتماعهما اما التبعية فلجريانها فى الاستعلا الذى هو متعلق معنى على وتبعية فى على واما التمثيل فلكون كل من طرفى التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبه تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلا شيئا وركبه ورده السيد بان التمثيلية لا تكون الا فى المركبات والتبعية لا تكون الا فى المفردات وبالتمثيل من غير قيد اى فلها ثلاثة اسماء فيحجم بتقديم الحاء على الجيم وعكسه اى يتأخر وليس نعتا الخ اى كما قال السعد اذ لا محصل له اى لا معنى له صحيح لانه لا معنى لقولنا يقدم رجلا ويؤخر الرجل الثانية بحيث يكون كالمفترح واجاب السعد عن ذلك بان المراد بالرجل الخطوة واورد عليه ان تأخر الخطوة المتقدمة الى موضع ابتداء منه لا الى خلف للمتردد وقال السيد المراد بالاخرى الاولى وجعلها اخرى من حيث انها اخرت وهو وان كان تكلفا لكنه اسهل فى الفهم

قوله وهو التشبيه مطلقا والمراد هنا ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من عدة امور فان الاستعارة المركبة التمثيلية يجب ان يكون وجه الشبه فيها هيئة منتزعة من متعدد وكذا يجب ان يكون طرفاها هيئتين منتزعتين من مجموع اشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا فيشبه احدى الهيئتين المنتزعتين بالاخرى بادعاء ان صورة المشبه من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة اى الهيئة المشبهة اللفظ الدال على الصورة المشبه بها وتسمى ايضا بالتمثيل على سبيل الاستعارة كقولك للمتردد فى امر من الامور هل يفعله بان يبدو له وجه الفعل فيقدم تقدمه وعدمه فيحجم اى تارة تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة اخرى فاخرى نعت لتارة محذوف ومفعول تؤخر محذوف اى وتؤخرها وليس نعتا الرجل محذوف مفعول لتؤخر اذ لا محصل له

قوله وبالتمثيل من غير قيد [illegible] بسبيل الاستعارة [illegible]

وقد نجز

بالمركب غ

الى الموضع الذى ابتدأ منه

قوله شبه

شبه حال المتردد فى فعل امر من الامور بحال من يتردد فى الذهاب لحاجة فتارة يريد الذهاب فيقدم رجله وتارة لا فيؤخرها بادعاء ان الحالة اى الهيئة المشبهة من جنس الحالة المشبه بها ثم استعير اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة ووجه الشبه وهو هيئة الاقدام تارة والاحجام اخرى

منتزعة من عدة أمور كما ترى ومتى فشى اى كثر وشاع بين الناس استعماله اى المجاز المركب كذلك اى على سبيل الاستعارة سمى مثلا ولذا اى ولكون المثل تمثيلا فشى استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه فلو غير لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء للخطاب

شبه حال المتردد الخ ذهب العصام الى ان هذا مجاز مرسل علاقته السببية لان التردد سبب التقديم والتاخير ولا يصدق فى اجزاء اللفظ وبحث فيه بانه متى امكن التمثيل لا يعدل عنه الى غيره كما هو قائل بذلك . من عدة امور المراد ما زاد على الواحد كما يقال للرجل اى الذى طلب امرا قد ضيعه قبل ذلك لانه فى الاصل فى امرأة الخ واسمها دسوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا فسالته الطلاق فطلقها فتزوجت عمرو بن معبد بن زرارة وكان شابا فقير الحال فلما كان الشتاء ارسلت الى عمرو بن عدس تستسقيه لبنا فقال الصيف ضيعت اللبن ومثل هذا المثل اعلى يا أم عامر واصله ان رجلا سرق دقيقا ثم قال للامرأة ان شرعوا فى ضربى فلتى بالدقيق وان حلفونى فاعلى يا ام عامر وهذا مثل لكل من لا يبالى بفعل غيره ومثل ذلك الذى لا يعرف يقول عدس وسببه ان رجلا كان مصاحبا امرأة وكان مختليا معها فى بيت زوجها يفعل بها الفاحشة فدخل زوجها عليه فشرع يضربه فوجد عدسا حشيشا فى وسط دار ذلك الرجل فاخذ فى ابطه شيئا منه فطلع هاربا والرجل يطلبه للضرب فصارت الناس تقول على ذلك الرجل فصار الرجل يقول الذى لا يعرف يقول عدس وهذا مثال يقال لكل من اعترض على امر وهو يجهل باطنه وان كانت علاقة المجاز الخ اى فالمجاز المركب لا ينحصر فى الاستعارة وقد حصره الخطيب فى ذلك تبعا للقوم فاعترضهم السعد بان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب فى قام زيد موضوعة للاخبار بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب فى غير ما وضع له فلا بد وان يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فان كانت المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة كقوله هواى مع الركب اليمانين مصعد الخ فلا وجه

لا يبرق الاصل لامرا قاله المحقق التفتازانى وان كانت علاقته المجاز المركب غيرها اى غير المشابهة
سمى مجازا مركبا ولم يوجد للقوم تسمية له باسم يخصه وذلك كما فى الجمل الخبرية التى اريد منها
الانشاء كقوله * هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق * فان هذا
الركب موضوع للاخبار
والمراد منه انشاء التحزن و
التحسر فقد استعمل فى غير
ما وضع له لعلاقة الضدية
اذ الاخبار يضاد الانشاء
تامل واما التشبيه فهو
الدلالة مصدر دللت فلانا
على كذا اذا هديته اليه على
مشاركة امر لامر فى معنى لا
على وجه اى طريق الاستعارة
التصريحية والمكنية فان
الاستعارة وان كان فيها
الدلالة المذكورة الا انها
لا تسمى تشبيها اصطلاحا
ويقال فى تعريفه انه هو
الدلالة على مشاركة امر لامر
فى معنى بالكاف ونحوه
فيخرج بقوله بالكاف ونحوه
الاستعارة وكثيرا ما يطلق
التشبيه على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة كقولنا
زيد كالاسد فى الشجاعة

للحصر وقول العصام وجه الحصر انهم اعتبروا حصول المجاز فى التركيب
أولا وبالذات وذلك لا يكون الا فى التمثيل واما غيره فالتجوز
فيه سار من التجوز فى جزئه فكان حصوله ثانيا وبالعرض قال
حواشيه ليس بشئ لان البيت الآتى لا تجوز فى شئ من مفرداته
ولم يوجد للقوم تسمية الخ ظاهره انه وجدت التسمية العامة
مع انهم لم يتعرضوا له والجواب انه لا مفهوم لقوله يخصه
كقوله هواى مع الركب الخ اى قول ابى تمام والبيت من قصيدة من
الطويل ومعنى هواى مهويى بثلاث ياآت كان اصله مهووى
بواوين وياء قلبت الواو الثانية ياء وادغمت فى الياء بعدها
لسبقها عليها ساكنة قال فى الخلاصة
ان يسكن السابق من واو ويا واتصلا ومن عروض عريا
فيا الواو اقلبن مدغما الخ البيت ثم اضيفت الى ياء المتكلم والركب
اسم جمع لراكب وهم اصحاب الابل فى السفر دون غيرها من الدواب
ولا يطلق على ما دون العشرة بل على العشرة فما فوقها واليمانين
جمع يمانى بمعنى يمنى حذفت احدى يائيه وعوض عنها الالف المتوسطة
ومصعد بمعنى مبعد ذاهب فى الارض والجنيب المجنوب المستتبع
اى الذى استتبعه الغير واخذه معه وجثمانى شخصى وموثق
اى مقيد والغرض منه الخ اى على مفارقة المحبوب لعلاقة
الضدية وقال الملوى السببية لان الضد سبب فى خطوره
ضده بالبال ولهذا امر بالتأمل فهو الدلالة الخ اى بالمعنى المصدرى
اى ان يدل لا بالمعنى الحاصل به لانه لا يصح حمل التشبيه عليه
مصدر دللت الخ اى لا من الدلالة التى هى صفة اللفظ
اذ التشبيه فعل المتكلم على مشاركة امر لامر اى اشتراك الامر
الاول المشبه والثانى المشبه به وقوله فى معنى هو وجه الشبه
وخرج الدلالة على المشاركة فى الذوات نحو اشترك زيد وعمرو
فى الدار فلا تسمى تشبيها واعترض التعريف بانه غير مانع
لشموله نحو قاتل زيد عمرا وجاء زيد وعمرو فان فيه دلالة على مشاركة

زيد

واداة وهي الكاف وكان ومثل وما في معناها نحو زيد كالبدر في الحسن فزيد مشبه والبدر مشبه به
والكاف اداة اى كلمة يؤدى بها التشبيه والحسن وجهه ثم شرع يتكلم على بعض ما يتعلق بهذه
الاركان فقال وقد هي هنا للتحقيق يكون طرفاه حسيين اى مدركان باحدى الحواس الخمس

الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس كما مثل من قولنا زيد كالبدر في الحسن فان زيدا والبدر [illegible] بحاسة البصر او عقليين [illegible] في ادراكهما كالعلم كالحياة في [illegible] لادراك فقولنا العلم فالمراد بالعلم الملكة [illegible] جهتى ادراك فالمراد بالطريق للادراك [illegible] ولا يخفى ان العلم والحياة عقليان [illegible] وكل منهما الحس لا يدرك بل [illegible] بالعقل اذ لا يبصران ولا يسمعان [illegible] لانهما لا يبصران ولا يلمسان [illegible] ولا يشمان ولا [illegible] [illegible] بالعقل وعلم ان الجامع [illegible] جهتى ادراك او مختلفين كالمنية والسبع حسيا والآخر عقليا كالمنية في الاغتيال [illegible] لقولنا المنية كالسبع [illegible] للمشبه وهو حسى [illegible] والمشبه به [illegible] وعكسه اذ المحسوس [illegible] المعقول [illegible] فتشبيه [illegible] الفرع [illegible] اى وجه الشبه [illegible] قصد [illegible] منفرد [illegible] الشجاع [illegible] بالوجه منتزعة اى انتزعها العقل من عدة امور

زَيد وعمرو في القتل والمجيء مع انه لا يقال تشبيه واجيب بانه
وان دل على المشاركة لكنها غير مقصودة وهذا الجواب يفيد انه
اذا قصد يكون تشبيها وليس كذلك فالاولى في الجواب ان يقال
المراد الدلالة على وجه المماثلة كما هو حقيقة التشبيه فانه لابد
فيه من ادعاء مساواة احد الامرين للآخر ولذلك نعا على السائل
في قوله* ما انت مادحها يامن تشبهها * بالشمس لا بل انت هاجيها
من اين للشمس خال فوق وجنتها* الخ واركانه اى التشبيه
بالمعنى الثاني ففي العبارة استخدام لا بالمعنى الاول لانه فعل
الفاعل الا ان يقال اطلاق الاركان باعتبار اخذها في تعريفه
ووجهه اى المعبر عنه في الاستعارة بالجامع ثم شرع
يتكلم على بعض الخ وقدم الكلام على الطرفين لاصالتهما والاداة
آلة وحاصل ما قاله المتن ان الصور ستة عشر لان الطرفين
اما حسيان او عقليان او الاول حسي والثاني عقلي وعكسه فهذه
أربعة وفي كل اما مفردين او مركبين او الاول مفرد والثاني مركب
وعكسه وهذه الستة عشر اما وجه الشبه فيها مفرد او
منتزع من متعدد فتكون الجملة اثنين وثلاثين ذكر المص والشر
منها ثمانية أمثلة جهتي ادراك اى سببي ادراك فالمراد
بالعلم الملكة لا الادراك لانه لا يدرك نفسه وان كان يمكن ان
يقال المغايرة بالكلية والجزئية لكن ما قاله الشر اظهر
وعلم ان الجامع الخ اى لا الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة
مقتضية للحس قال السعد وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية
للحس لا يوجب اشتراكهما في وجه الشبه وايضا ليس القصد
ان العلم بمعنى الادراك من الحياة اذ المحسوس اصل للمعقول الخ
قال الهروي فيه ان المحسوس اصل للمعقول من حيث كونه محسوسا
لا من حيث النفع وهو لا ينافي انه شبه به من هذه الحيثية فلا
حاجة الى ادعاء القلب واجاب عنه عبد الحكيم بان المراد الفرعية

والاصلية فى الوضوح فلا يرد ذلك هو المعنى الذى قصد الخزالى
لا ما اشتركا فيه مطلقا من الذاتيات وغيرها اى كل منهما اى وليس
المراد بالمركب ما تكون حقيقته مركبة من اجزاء مختلفة وقوله اى
الشاعر واسمه أحيحة بن الجلاح أو قيس بن الاسلت وهو من بحر
الطويل كما ترى يحتمل انه تشبيه بالحالة التى يراها مخاطبه ولا
يلزم فيه تشبيه الشيء بنفسه نورا اى تفتح نوره اى زهره
من تقارب صورا اى من صور متقاربة مستديرا اى فيها نوع استدارة
وهذا لا ينافى ان العنب فيه طول فى رأى العين انما قال ذلك
لان النجوم كبيرة جدا الا انها ترى صغيرة المقدار المخصوص
اى فى العنقود برمته وفى الثريا برمتها واما قوله مستديرة فهو
ناظر لافراد العنب والنجوم فلا تنافى مع قوله الى المقدار المخصوص
من الطول والعرض فعلمت من هذا ان الثريا كناية عن عدة نجوم لانها
نجمة واحدة وهو كذلك كما نص عليه علماء الميقات فهى اثنا عشرة
نجمة فى برج الثور نحو قول بشار الخ اى ابن برد الاعمى وهو من
الطويل واضافة مثار للنقع من اضافة الصفة للموصوف وقيل
بيانية النقع هو الغبار المرتفع لان معنى مثار مرتفع وقوله
اى كان الغبار المنعقد قيد المنعقد اشارة الى كثرته حتى انعقد
فوق رؤسهم فهو مأخوذ من المقام والا فالمثار المرتفع لا المنعقد
وأسيافنا بالنصب عطف على مثار اى وليس منصوبا على
المعية لان العامل كان وهو فيه معنى الفعل دون حروفه فلا ينصب
المفعول معه فقوله اى مع اسيافنا حل معنى لا حل اعراب وتقرير
الش لانه شبه هيئة السيوف اى مع الغبار وانما ذكر السيوف
لان الهيئة انما حصلت منها بالاصابع وقدم الغبار فى البيت وجعل
السيوف تابعة لانه هو المقصود بكونه مشبها وكان محمر
الشقيق الخ هذا البيت من مجزوء الكامل المرفل فوزن كل اربع
تفعيلات مع الترفيل فى ضرب كل بيت واجزاؤه متفاعلن وذكروا
ان الترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع واضافة

سواء كان الطرفان مفردين او مركبين اى كل منهما هيئة منتزعة من عدة أمور او احدهما مفردا والآخر مركبا
مثال الوجه الشبه المركب فى التشبيه الذى طرفاه مفردان قوله * وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى * كعنقود
ملاحية حين نورا * فالطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية
فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد ووجه الشبه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة
صغار المقادير فى رأى العين لا
ملتصقة ولا شديدة الافتراق
منضمة الى المقدار المخصوص
من الطول والعرض فقد نظر الى عدة
أشياء وقصد الى هيئة حاصلة
منها والملاحية بضم الميم وتخفيف
اللام وقد تشدد كما هنا عنب
أبيض فى حبه طول ومثال ما
طرفاه مركبان نحو قول بشار *
كان مثار النقع من اثار الغبار
هيجه اى كان الغبار المنعقد
فوق رؤسنا من اثاره جرى الخيل
وأسيافنا اى مع اسيافنا ليل
تهاوى اصله تتهاوى حذفت
منه احدى التاءين اى تتساقط
كواكبه بعضها اثر بعض فوجه
الشبه مركب وهو الهيئة
الحاصلة من تساقط اجرام
مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة فى جوانب شىء مظلم
وكذا الطرفان لانه شبه هيئة
السيوف وقد سلت من اغمادها
وهى تعلو وترسب وتجىء وتذهب
وتضطرب وتتحرك الى جهات مختلفة
بهيئة الكواكب فى تهاويها تواقعا
وتداخلا واستطالة ومثال ما
طرفاه مختلفان اى احدهما
مفرد والثانى مركب قوله
وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد *
فوجه الشبه هيئة حاصلة

محجر

من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب من اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية وعكسه فهو المشبه مركب والمشبه به مفرد كقوله
* يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر
الربى فكأنما هو مقمر * فوجه الشبه هيئة حاصلة من تداخل الانوار بين اشياء مسودة حتى عادت
تضرب الى الاصفرار والمشبه مركب وهو هيئة ضوء الشمس وقد خالطه زهر الربى حتى علاه الازهار

محمر الشقيق من اضافة الصفة للموصوف اى شقيق محمر اراد شقائق
النعمان وهو ورد أحمر فى وسطه سواد وانما أضيف للنعمان لانه
حمى ارضا يكثر فيها ذاك وقيل المراد بالنعمان الدم فالاضافة فيه
من اضافة المشبه به للمشبه وقوله اذا تصوب اى مال الى سفل
من صاب المطر اذا نزل وقوله او تصعد اى مال الى العلو من
نشر اجرام وهى اعلام الياقوت والورد على رؤس اجرام خضر
وهى الرماح الزبرجد وعود الورد فان الزبرجد اخضر وعود الورد
اخضر يا صاحبى هو قول ابى تمام يمدح المعتصم بقصيدة طويلة
من الكامل منها هذين البيتين ومعنى تقصيا اى ابلغا اقصى نظريكما
اى غاية ما يبلغا من واجتهدا فى النظر وقوله وجوه الارض اراد بها
الاماكن المرتفعة التى فيها الزهر او المراد اخرها مشمسا اى ذا شمس
مقمرا اى ليل ذو قمر تضرب الى لون السواد اى تشبه لون التمر
انضر بالصاد المعجمة من النضارة وهى الحسن اى حذف وجه
الشبه ثم هو اما أن يكون ظاهرا يفهم كل احد كما فى مثال المصنف او خفيا
كقول بعضهم فى بنى المهلب حين سئل عنهم على ما فى اسرار البلاغة هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف
كما انها متناسبة فى الاجزاء فى الصورة نحو زيد كالبدر وقول
الشاعر صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وثغره فى صفا
وادمعى كاللآلى والريح الخ لم يعرف قائله وهو من الكامل كذا فى
شرح التلخيص تعبث بالغصون اى تميلها وقوله الاصيل هو
الوقت بعد العصر للغروب يوصف بالصفرة كما قال الشاعر
* ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلا لونيهما متقارب *
فذهب الاصيل هو صفرته وشعاع الشمس فيه وخص وقت الاصيل
لانه من أطيب اوقات النهار كسحر الليل فعبث الرياح بالغصون فيه يوجب
غاية اللطافة للهواء ولهذا المختار تعبث اى تميلها برفق لم تلق هذا الخ

وجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء يعني ان شمس النهار لا تقابل وجه محبوبه الا وهي
بعدم الحياء اذ لو كانت تستحي مما لاقته ولا ظهرت عند وجوده لانه اعلى منها حسنا وبهاء
الوجه بالشمس مبتذل الا ان ذكر الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وصار من
المقلوب لان قوة الكلام تفيد انه اعظم شانا من الشمس وكقوله يا ايها الرشا المكحول ناظره

هو قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون
ابن عبد العزيز الاوزعي قال السعد قوله لم تلق اذا كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه في البيت مكني غير مصرح به وان كان
بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم
تقابله ولم تقاربه في الحسن والبها الا بوجه ليس فيه حيا
ومثله قول الاخر ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى نداك فقاسته
بما فيها فان تشبيه الندا اي العطاء بما في السحاب من المطر في
الكثرة والتلاحق قريب مبتذل الا ان الحيا اخرجه على الابتذال
يا ايها الرشا الخ هذان البيتان من البسيط والسحر الحلال
التشبيه بالسحر في احراق الحشا من باب علم اليقين ويحتمل
انه من باب حق اليقين بدليل قوله حقق ان الشمس الخ ولكن
عين اليقين يقال له تحقيق ايضا واعلم ان لنا علم يقين وعين
يقين وحق يقين فعلم اليقين ما يستفاد من الادلة كالتواتر
ونحوه كعلمنا بمكة وبغداد وعين اليقين هو المشاهد قبل
التمكن من معرفة اجزائه وحق اليقين هو المشاهد مع التمكن
من معرفة اجزائه قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين وقال تعالى ونزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين اي تقرير النظر   اصل الاستعارة الخ قال
بعضهم الاولى ان يقدمه على مبحث المجاز ان قلت اذا كان اصل الاستعارة
فلم جعل له مبحث مستقل ولم يجعل مقدمة فالجواب كثرة فوائده
وفروعه   اذ مبنى الاستعارة على تناسي الخ لانها لو لم تكن كذلك
ما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت
الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد خاليا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال
لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا   ولهذا صح اي ولاجل مبنى

حسنك قد احرقت
...ي ان انفاسك في
حقق ان الشمس تغرب
...ن من الماء فان تشبيه
...بالشمس قريب مبتذل
...تصرف فيه بما ترى
...ب الا انغماس في النار
...ماء العزيز الجاري حتى
جعل انغماسه اي انغماس
...ل في الماء دليلا على
الشمس الحقيقية تغرب
...ن من الماء لانه اعلى منها
...سنا وبهاء وقد انغمس
...ماء فلتكن هي كذلك
...ولى يعني ان قوله تعالى
...ين محتمة من باب علم اليقين
...غماسه في النار جعله من
عين اليقين وقوله في
التشبيه ولطف وخرج
الغرابة وصار من التشبيه
...لوب جواب لما فصل
...ل الاستعارة التصريحية
...لكنية واصل الشيء ما ينبني
...شيء عليه التشبيه خبر
...له اصل فالاستعارة متفرع
...نه لانه اذا حذف منه اي
... التشبيه ما عدا المشبه به
...نحذف فالمشبه والاداة و
...وجه نحو رأيت اسدا صار
...ستعارة تصريحية واذا
...ط فيما عدا المشبه بان
...ف المشبه به او وجه والاداة نحو اظفار المنية نشبت بفلان صار استعارة بالكناية على ما تقدم
...اعتبار العلاقة والقرينة وذكر لازم المشبه به في المكنية ولكن لا يسمى حينئذ اي حين اذ صار استعارة
...التشبيه الا اذ مبنى الاستعارة اي لان الاستعارة مبنية بعد اعتبار التشبيه على تناسي التشبيه اي على
كون التشبيه صار نسيا منسيا بادعاء ان المشبه صار من جنس المشبه به ولهذا صح التعجب

في قوله قامت تظللني من الشمس نفس أعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر فلولا انه ادعى بان ذلك الغلام الجميل من افراد الشمس الحقيقية لما كان لتعجيبه معنى اذ لا عجب في كون انسان جميل الصورة يظلل غيره ولولا انه ادعى ان محبوبه من افراد القمر حقيقة لما كان للنهي عن التعجب معنى اذ الغلالة انما يسرع اليها البلا بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن وأما الكناية فهي

الاستعارة على ادعاء ان المشبه من افراد المشبه به في قوله اي قول ابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد في غلام حسن قام على رأسه يظلله وهذان البيتان من بحر المنسرح وقريب من معنى البيتين ما حكي ان ابن المعتمد بن عباد جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال من السريع

* روعها البرق وفي كفها * برق من القهوة لماع *

* عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع *

وما حكي ايضا ان سيما التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له فاتفق ان المعتصم دعا أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه سيما فصاح لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر ويلك الى ضوء الشمس في وجه سيما أرأيت أحسن من هذا قط وقد قلت * قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

قد كنت انشا الشمس من قبل ذا * فصرت ارتاح الى الشمس *

في قوله لا تعجبوا الخ اي قول ابي الحسن بن ابي طباطبا العلوي الحسيني وهذا البيت من بحر المنسرح ايضا والغلالة هي شعار تلبس تحت الدروع وهو المسمى الآن بالسديري وأهل المغرب تستعمله بسد ودا وأهل مصر تستعمله بالزرائر وبلا الغلالة ذوبانها او تقريرا للشيء اذ ترك التصريح به هو الخفاء وهو غير مناف لقول بعضهم الكناية لغة الخفاء خرجت الحقيقة الخ فان المراد فيها نفس المعنى لا لازمه وقوله خرج المجاز الخ تقدم ما في ذلك وتوافقه من جهة الخ اي خلافا لما قاله السكاكي من انهما مفترقان في ذلك وان الانتقال فيهما من اللازم الى الملزوم كما في المجاز تصريح بما علم من قوله وتوافقه الخ اذ كثيرا ما تخلو ان قلت ح لا يصح ارادته لعدم وجوده فالجواب ان المراد الجواز

جواز ارادة اللازم من كل لفظ مع ذلك اللازم مع جواز ارادة المراد به طول القامة من طول النجاد المقصود حقيقة اذ لا يصح ارادته للعقل المجاز القرينة المانعة منه فهي اي الكناية تخالف المجاز من جهة جواز ارادة لازمه المعنى الحقيقي مع ارادة طول كارادة طول النجاد وتوافقه القامة بخلاف المجاز من الملزوم جهة ان الانتقال فيهما من اللازم الى الملزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي المذكور على الارادة الكناية عن طول القامة القطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد ومعزول التفصيل وان لم يكن له نجاد ولا تفصيل واعلم ان المطلوب بالكناية اما صفة من الصفات كالجود والكرم والنبل والعلم والجبن والشجاعة والطول والقصر ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بلا واسطة

فقريبة نحو زيد طويل النجاد تريد بقولك طويل النجاد طول القامة فان طول النجاد يستلزم طول القامة والانتقال من طول النجاد الى طول القامة لا يتوقف على واسطة وان كان الانتقال بواسطة فبعيدة وذلك نحو زيد مهزول الفصيل كناية عن كرمه فان هزال الفصيل مما يستدل به على الكرم فالهزال ملزوم والكرم لازم بحسب الاعتقاد لكن الانتقال من هزال الفصيل الى الكرم مما يتوقف على الواسطة فانه ينتقل منه الى جوعه بعدم شربه اللبن ومنه الى كثرة حلب امه ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيوف ومنها الى المطلوب هو الكرم او نحو زيد كثير الرماد كناية عن كرمه فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيوف ومنها الى المطلوب وهو الكرم واما ان يكون المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه نحو ان السماحة والمروة والندى اي الاعطاء في قبة ضربت على ابن الحشرج فهذا الكلام كناية عن ثبوت هذه الصفات الثلاثة له اي لابن الحشرج فان الشاعر اراد ان يثبت هذه الصفات له فترك التصريح بذلك بان يقول هذه الصفات ثبتت لابن الحشرج عدولا الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا اثبت الشئ في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له ومن ذلك قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بان جعلهما بين ثوبيه وبرديه والحمد لله على الابتداء والاختتام والصلاة والسلام على خاتم انبيائه الكرام عليهم وعلى آلهم الصلاة والسلام

بالنظر فقد انه يقطع النظر عن الوجود الخارجي ان قلت انه قاصر على ما اذا كانت علاقة المجاز اللازمية والملزومية والجواب ان كل مجاز فيه لزوم اي ارتباط وتعلق فليس المراد اللزوم الحقيقي اه تقرير الشيخ فقريبة اي واضحة كما مثل او خفية يتوقف الانتقال فيها على تأمل كقوله كناية عن الابلة عريض القفا فان عرض القفا وعظم الصدر المفرطين مما يستدل بهما على بلاهة الرجل وهو لازم لهما بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منهما الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد ان السماحة هو لزياد الاعجم وهو من الكاملي والقبة خيمة صغيرة يجلس فيها الملوك تعرف في عرفنا بالاربة بان يقول هذه الصفات الثلاث اي الخزاى او يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج ومن ذلك قولهم الخزاى وليس من باب كثير الرماد خاتمة تقدم ان لنا ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية من حيث ذاتها لكن قد يمنع ذلك بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه وقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا انما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى هنا امتناع ارادة الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن هو مماثله وعلى اخص احواله اه كلام السعد وبعضهم يجعل الآية ليس فيها كناية بل يجعله فيها مجاز الزيادة في الكاف وبعضهم يريد من المثل الصفة والكاف بمعنى مثل فيصير المعنى ليس مثل صفاته شئ وبعضهم يجعل مثل بمعنى الذات والاضافة بيانية والله اعلم بالصواب

واليه

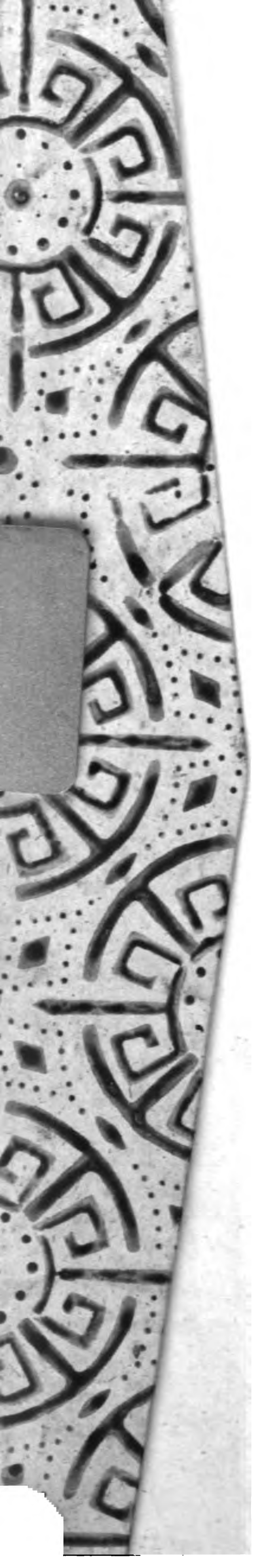
واليه المرجع والمآب والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال المؤلف رحمه الله
تعالى وقد تم تسويدها فى مدفن الامام الحسين رضى الله
عنه صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من رجب
المحرم سنة ١٢١٩ الف ومائتين وتسعة عشر من هجرة
من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم
وكان تمام طبع هذه الحاشية السنية
بمصر المحروسة فى ثامن
محرم افتتاح سنة ١٢٨٠
مائتين والف
وثمانين
م

قدوافق الفراغ من طبع هذه الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية
* فى علم البيان بالمطبعة الازهرية * بخط الراجى من ربه الخير الناقى *
الفقير اليه على الشهير بالحمامى * صبيحة يوم الخميس ثامن يوم من
شهر الله محرم الحرام * الذى هو من شهور سنة الف ومائتين
وثمانين من هجرة اشرف الانام صلى الله وسلم عليه وعلى آله
الكرام * بتصحيح الاجل الفاضل الشيخ احمد خزرجى المولع
بالحرص والتدقيق ومراجعة النسخ الصحيحة التى بيد العلماء
الافاضل * وقد عمدت الى تاريخ عام طبعها بآخر شطر البيت
الاخير من هذه الابيات * لتحفنى بركة صاحبها وهى هذه

أَكْرِمْ بِحَبْرٍ كانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ ... وَيَتِيمَةَ العِقْدِ الَّذِى فِى مِصْرِهِ
إِنْ قِيلَ مَنْ هُوَ ذَا فَقُلْ ذَاكَ الَّذِى ... يُكْنَى ابَا البَرَكَاتِ مُفْرَدَ دَهْرِهِ
هُوَ احْمَدُ الدَّرْدِيرُ مَنْ فَاضَتْ عَلَى ... أَحْبَابِهِ أَفْضَالُهُ مِنْ بَحْرِهِ
فَغَدَتْ تَلُوذُ بِمَا يَقُولُ وَتَعْتَنِى ... بِجَمِيعِ تَأْلِيفٍ بَدَا مِنْ فِكْرِهِ
لَا سِيَّمَا بِرِسَالَةٍ هِىَ تُحْفَةٌ ... أَبْدَا البَيَانَ بِهَا وَمُعْظَمَ سِرِّهِ

خذها وحاشية عليها من فتى	قد حاز علماً ثم فاز بنشره
هو احمد الصاوى من فى وقته	شهد العدول بفضله وبخيره
اعظم بحاشيته بحسن رسالة	قد حسنت تحسين ناظم دره
فلحسنه فى الطبع قد ارختها	مستعطفاً ارجو معاطف دره
	٦٦٠ ٢١١ ٢٠٠ ٢٠٩

سنة ١٢٨٠






يوسف